الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

شعبة : فنون

تخصص : نقد فنون تشكيلية

الأسلوب الواقعي في الجزائر
-الفنانة نادية قجال-

من إعداد الطالبة:

– طبوري سميرة

تحت إشراف الأستاذ :

– د.عماري أبوبكر الصديق

أعضاء لجنة المناقشة :

– الأستاذ عماري أبوبكر الصديق مشرفا و مقررا

– الأستاذ مهدي سوسي رئيسا

– الأستاذة هني جفال فاطمة مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025

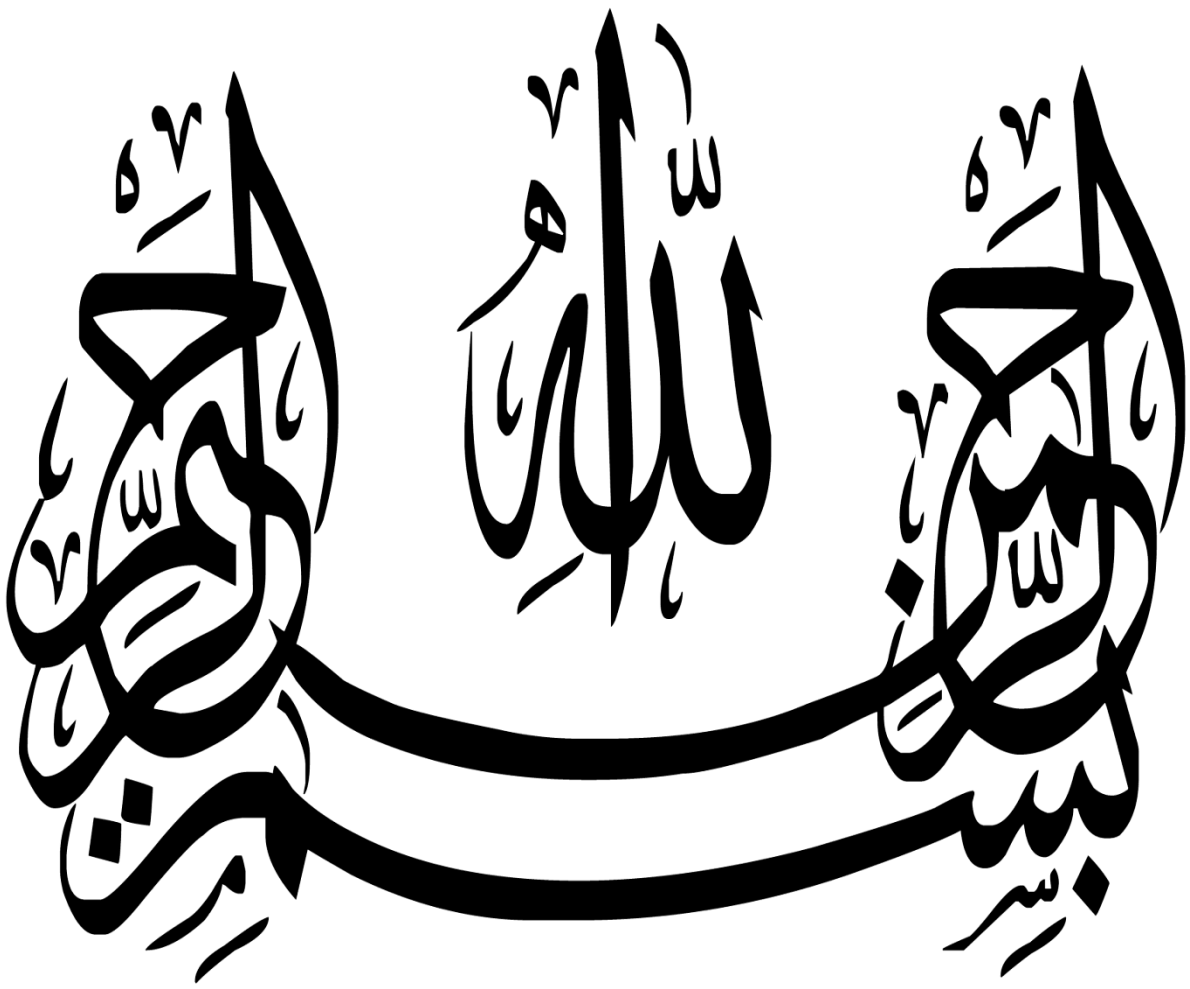
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إذا كان الإهداء عبر ولو بجزء من الوفاء فالإهداء إلى :

.نفسي التي قالت انا لها وأخيرا ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر.

إلى العزيز الذي حملت إسمه فخرا وإلى من كلله الله بالهيبة والوقار ،إلى من حصد الأشواك عن دربي وزرع لي الراحة بدلا منها إلى أبي لم يحن ضهر أبي ماكان يحمله لكن ليحملني من أجلي انحدبا وكنت أحجب عن نفسي مطالبها فكان يكشف عما أشتهي الحجبا فشكرا لكونك أبي.....

إلى من علمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها إلى الحبر الصاعد بي إلى الجنة إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي العقبات ومن ظلت دعواتها تحمل إسمي ليلا ونهارا أمي محبوبتي...

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم إلى مصدر قوتي وأرضي الصلبة وجدار قلبي المتين إخوتي واخواتي....

إلى ذلك الحضور الصامت في تفاصيل الطريق إلى من كان دعما دون ان يطلب ،ونورا دون أن يرى

....

إلى من كان عونا وسندا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين.

هاأنا اليوم طويت صفحة من التعب وسجلت في تاريخي فخرا لاينسى لم أعد أتساءل عن ملامح الوصول فقد [illegible] ،فالحمد لله على ما وهبني وأن يجعلني مباركا وأن يعينني أينما كنت فالحمد لله شكرا وحبا وإمتنانا على [illegible]...

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

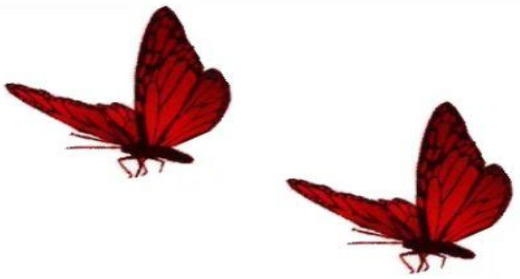

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ منتهاه والصلاة والسلام على اشرف مخلوق اناره الله بنوره واصطفاه.

اشكر الله عزوجل الذي بتوفيق وبفضل منه تمكنت من انجاز هذه المذكرة .

كما اتوجه بالشكر الى أساتذة قسم الفنون عامة والاستاذ "عماري أبوبكر الصديق"خاصة الذي تفضل باشرافه على هذه المذكرة ولكل ما قدمه لي من دعم وتوجيه وارشاد لاتمام هذا العمل على ماهو عليه فله اسمى عبارات الثناء والتقدير كما اتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى أعضاء لجنة المناقشة الكرام على قبولهم مناقشة هذه المذكرة، وعلى ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات قيمة تسهم في تطوير هذا العمل وإثرائه.واتقدم بالشكر والتقدير الى الاستاذة والفنانة "نادية قجال"التي لم تكن مجرد موضوع دراستي،بل كانت نموذجا للإبداع والتفاني في الفن ،فاسهمت توجيهاتها ونماذج أعمالها في ثراء تجربتي مما جعل هذه الدراسة تجربة ثرية ومميزة.

طبوري سميرة

مقدمة

تمهيد:

تُعدّ المدارس الفنية من أبرز تجليات التطور الحضاري والفكري للإنسان، حيث تعكس كل مدرسة رؤية جمالية خاصة نابعة من سياقات تاريخية واجتماعية وثقافية محددة، لكل منها خصائصه الفنية وأسلوبه المميز. فقد شهد التاريخ الفني العالمي ظهور مدارس متنوعة، منها الكلاسيكية التي اهتمت بالقيم الجمالية المثالية والتوازن والتناظر، والرومانسية التي ركزت على العاطفة والمشاعر الإنسانية والتعبير عن الأحاسيس الداخلية، وصولًا إلى الانطباعية التي سعت لتصوير الضوء والألوان وفق رؤى العين الطبيعية، وما تلاها من مدارس حديثة ومعاصرة اتسمت بالتجريب والابتكار، حيث سعت إلى تجاوز التقليد والانطلاق نحو أشكال جديدة من التعبير الفني.

وفي هذا الإطار، برزت المدرسة الواقعية كواحدة من أهم المدارس الفنية التي ركزت على تصوير الواقع بصدق وموضوعية، بعيدًا عن المبالغة أو التجريد. إذ اعتمد الواقعيون على نقل الحياة اليومية بكل تفاصيلها الطبيعية والاجتماعية، مع الحرص على تقديم المشهد كما هو دون زخرفة أو مثالية مفرطة. وقد تأثرت الواقعية في الجزائر بالحركة الواقعية الأوروبية، لكنها استطاعت اكتساب طابعها المحلي المميز، من خلال تصويرها للمجتمع الجزائري بكل تنوعه الثقافي والاجتماعي. لقد ركز الفنانون الواقعيون على نقل مظاهر الحياة اليومية، والمشاهد الشعبية، والأماكن الحضرية والريفية، مع إبراز القيم والتقاليد المحلية، مما جعل الفن الواقعي وسيلة مهمة للتوثيق الفني والاجتماعي في ذات الوقت.

ولم تقتصر الواقعية الجزائرية على نقل الواقع الخارجي فقط، بل امتدت لتعبّر عن هموم المجتمع وقضاياه الوطنية، خاصة خلال فترة ما قبل الاستقلال وبعده، حيث أصبحت اللوحة الفنية وسيلة للتوثيق ونقل التجربة الإنسانية بطريقة مباشرة وواضحة، بعيدًا عن الرمزية المبالغ فيها أو التجريد. وقد ساهم هذا النهج في خلق فن جزائري يعكس الهوية الوطنية ويصور الواقع الاجتماعي بصدق، كما أتاح للفنانين التعبير عن تطلعات الشعب ومعاناته اليومية، بالإضافة إلى تقديم مشاهد متنوعة من حياة المواطن العادي، سواء في المدن أو القرى..و عليه نطرح الإشكالية التالية

كيف تجلت المدرسة الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري من خلال خصائصها الفنية والجمالية؟

الأسئلة الفرعية

- إلى أي مدى أسهمت المدرسة الواقعية في تشكيل ملامح الفن التشكيلي الجزائري؟
- ما أبرز الخصائص الفنية والجمالية التي ميّزت الواقعية الجزائرية؟

- من هم أبرز رواد المدرسة الواقعية في الجزائر، وكيف عبرو عن الواقع الجزائري من خلال أعمالهم الفنية؟

الفرضيات الفرعية:

- تجلت الواقعية الجزائرية في تصوير الحياة اليومية والقضايا الاجتماعية والوطنية بصدق وموضوعية.
- تميزت الواقعية الجزائرية بالدقة في التصوير، واستعمال الألوان الطبيعية، وإبراز الهوية والتراث المحلي.
- عبّر رواد الواقعية الجزائرية عن المجتمع الجزائري ومعاناته وتقاليده من خلال أعمال فنية واقعية ذات بعد وطني وإنساني.

أهميـة الدراسـة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على الأسلوب الواقعي في الفن التشكيلي الجزائري، وتساعد على فهم كيفية تمثيل الواقع داخل الأعمال الفنية، كما تبرز دور الفنانين الواقعيين في توثيق الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري، فضلاً عن مساهمتها في إثراء الدراسات الفنية والأكاديمية المتعلقة بالفن الجزائري.

أهـــداف الدِّراســـة:

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على نشأة المدرسة الواقعية في الجزائر، وتحليل خصائصها، والتعريف بأهم روادها، وكذا إبراز أبعادها الفنية والتعبيرية.

منهج الدراسة:

- اعتماد المنهج الوصفي لتحليل مفهوم الواقعية وخصائصها.
- استخدام المنهج التاريخي لتتبع نشأة وتطور الأسلوب الواقعي
- اعتماد المنهج السميائي في دراسة بعض الأعمال الفنية.

مبررات اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية :

- الإهتمام الشخصي بالفن التشكيلي والمدارس الفنية.

- تأثري بأسلوب الواقعية للفنانة نادية قدجال.
- الميل إلى دراسة الأعمال الفنية التي تعكس الواقع والحياة.
-

الأسباب الموضوعية :

- ثراء الدراسات التطبيقية للمدرسة الواقعية في الجزائر
- إبراز المواضيع التي تطرقت إليهم الواقعية في تصوير قضايا المجتمع الجزائري.

الصعوبات :

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع المدرسة الواقعية في الجزائر بشكل معمق.
- صعوبة الحصول على معلومات دقيقة حول بعض الفنانين الجزائريين.
- عدم إلمامي بمنهجية البحث العلمي ،لكونها أول تجربة لي في إعداد مذكرة.

هيكل الدراسة

تم تقسيم هذه المذكرة إلى فصلين فصل نظري و الاخر تطبيقي: حيث الفصل الأول تحت عنوان الواقعية بين الامتداد العالمي و التجربة الجزائرية و تطرقنا فيه الى المفهوم العام للواقعية و كذا نشاتها و تطورها في السياق العالمي و الجزائري مع ذكر ابرز روادها . اما الفصل الثاني فتناولنا فيه تحليل نماذج من أعمال الفنانة نادية قجال و تجليات الواقعية فيها .

وانطلاقًا من أهمية المدرسة الواقعية في تشكيل ملامح الفن التشكيلي الجزائري، تسعى هذه الدراسة إلى إبراز خصائصها الفنية والجمالية، والكشف عن أبرز روادها وإسهاماتهم في توثيق الواقع الاجتماعي والثقافي الجزائري، مع الوقوف على تجلياتها في نماذج مختارة من الأعمال الفنية.

الفصل الأول:
الواقعية بين الامتداد العالمي و التجربة الجزائرية

تمهيد:

يُعدّ الفن التشكيلي من أبرز مجالات التعبير الإنساني التي ارتبطت بتطور المجتمعات وتحولات الفكر والثقافة عبر مختلف العصور، إذ شكّل وسيلة لتجسيد رؤية الإنسان للعالم من حوله والتعبير عن قضاياه ومشاعره وواقعه. ومع تطور الحركات الفنية وظهور اتجاهات متعددة، برزت الواقعية باعتبارها أحد أهم التيارات التي سعت إلى تقديم صورة صادقة للحياة، من خلال التركيز على الواقع اليومي والابتعاد عن المبالغة والخيال، وهو ما منحها مكانة متميزة ضمن تاريخ الفن التشكيلي العالمي.

وقد امتد تأثير هذا الاتجاه إلى العديد من التجارب الفنية في مختلف البلدان، حيث تفاعل مع الخصوصيات الاجتماعية والثقافية لكل مجتمع، فأسهم في تشكيل رؤى فنية متنوعة حملت أبعادًا إنسانية ووطنية مختلفة. وفي هذا السياق، تأثر الفن التشكيلي الجزائري بدوره بهذا التوجه، فبرزت الواقعية كوسيلة فنية للتعبير عن الواقع الاجتماعي والثقافي، وتجسيد البيئة المحلية والتحولات التي عرفها المجتمع الجزائري عبر مراحل تاريخية متعددة.

ومن هذا المنطلق، يكتسي موضوع الواقعية في الفن التشكيلي أهمية خاصة، باعتباره يربط بين الامتداد الفني العالمي والتجربة الجزائرية المحلية، ويكشف عن كيفية توظيف الفن في التعبير عن الإنسان والمجتمع والهوية. وعليه، يسعى هذا الفصل إلى التطرق إلى نشأة الواقعية وتطورها، مع إبراز حضورها في الفن التشكيلي الجزائري وأهم ملامحها الفنية والفكرية.

و بناءا على ماسبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ **المبحث الأول:** الواقعية (مفهوم ، الخصائص ، الأهداف)
- ✓ **المبحث الثاني:** الأسلوب الواقعي في الفن التشكيلي العالمي
- ✓ **المبحث الثالث:** تمظهرات الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الأول: الواقعية (مفهوم ، الخصائص ، الأهداف)

يُعدّ الفنّ التشكيلي من أهمّ مجالات التعبير الإنساني التي تعكس رؤية الفنان للعالم من حوله، حيث تنوّعت أساليبه واتجاهاته تبعًا لتطوّر المجتمعات وتغيّر نظرة الإنسان إلى الواقع والطبيعة. وقد سعى الفنانون عبر مختلف العصور إلى تجسيد أفكارهم ومشاعرهم من خلال أساليب فنية متعددة، كان لكلّ منها خصائصه وسماته المميّزة. ومن بين هذه الاتجاهات برزت الواقعية كأحد الأساليب التي اهتمت بتصوير الحياة كما هي، بعيدًا عن المبالغة أو الخيال، وهو ما جعلها تحتل مكانة مهمة في مسار تطوّر الفن التشكيلي. ومن هذا المنطلق سنتطرق إلى مفهوم الواقعية والأسلوب الواقعي في الفن التشكيلي و خصائصه و كذا اهدافه.

المطلب الأول: مفهوم الواقعية

1. تعريف الأسلوب الواقعي

يُقصد بالأسلوب الواقعي في عملية صنع القرار ذلك النمط الذي يعتمد على الملاحظة المباشرة والتجريب في فهم الظواهر وتفسيرها، حيث يستند الفرد إلى المعطيات الحسية والوقائع الملموسة التي يمكن إدراكها من خلال الحواس المختلفة كالرؤية واللمس والشم. "ويركّز أصحاب هذا الأسلوب على الحقائق الموضوعية والبيانات الواقعية عند اتخاذ القرارات، انطلاقاً من مبدأ أن الواقع الملاحظ هو الأساس في الحكم على الأشياء وتقييمها. ويختلف هذا الأسلوب عن الأسلوب التركيبي الذي يميل إلى الربط بين الأفكار وبناء تصورات جديدة تتجاوز المعطيات المباشرة. وقد حظيت نظرية أنماط التفكير التي قدمها هاريسون وبرامسون (Harrison & Bramson, 1982) باهتمام عدد من الباحثين في البيئة العربية، حيث سعت العديد من الدراسات إلى توظيفها في تفسير الفروق الفردية في أساليب التفكير وصنع القرار".[1]

يُعرف الأسلوب الواقعي بأنه "نقل الواقع والطبيعة إلى العمل الفني كما هو تمامًا، كرصد تسجيلي للحياة اليومية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في عصر معين"[1]. يبتعد الفنان عن الذاتية والعواطف الشخصية، ليصور الأحداث بصدق وأمانة، مع التركيز على التفاصيل مثل الألوان الطبيعية والظلال والأشكال الدقيقة.

[1]– السراج، عبد المحسن سلمان، أساليب التفكير وعلاقتها بالسمات السلوكية، ، إربد، الأردن ، دار الكتاب الثقافي للنشر و التوزيع،الطبعة الأولى ، 2009 ، ص.31.

من خلال ما سبق يمكن القول أن الأسلوب الواقعي (Realism) هو حركة فنية وأدبية ظهرت منتصف القرن التاسع عشر من (1850–1890) كرد فعل على الرومانسية، تهدف لتصوير الحياة المعاصرة، الأشخاص العاديين، والبيئات اليومية بدقة وموضوعية، رافضةً الخيال والمبالغة. يركز هذا الأسلوب على نقل الواقع كما هو، بتفاصيله الدقيقة.

2. **نشأة الواقعية**

"نشأت الواقعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فرنسا وتعني الواقعية بتصوير الاشياء والعلاقات بصوره واضحة كما هي في الحقيقة وبتصوير الجوهر الداخلي للأشياء وليس الجنوح إلى الفانتازيا.ونجد في الواقعية تزايد التساؤل عن معنى هذا العالم وعن معنى الحياة كما نجد عند **فريدريك نيتشه**" الاحساس بالأزمة الفكرية وانهيار الحضارة ومطالبته بالإنسان المتفوق مقابل الانسان الضعيف من يستطيع تغيير هذا العالم لما هو افضل" وذلك في كتابه الشهير "(هكذا تكلم زرادشت).[1]

كما جاءت الواقعية (Realism) " مصطلحاً يصف كلمة الواقع المرادفة لكلمة الحقيقة (Reality) بأن تنسب إليها جملة من الفلسفات والمعارف والمدارس الفكرية والأدبية التي شكلت النشاط الإنساني على مر العصور"،[2] ذلك أن الحقيقة صفة لا يمكن أن تتخلى عنها هذه الفلسفات والمدارس طالما وجدت من أجل الحقيقة، وعملت من أجلها ونادت بها، وإن اختلفت مشارب هذه المدارس ومبادئها.

المطلب االثاني: خصائص الواقعية

يتميز الأسلوب الواقعي في الفن التشكيلي بعدة خصائص أساسية، إذ يركز على تصوير الحياة اليومية والطبقات الاجتماعية المختلفة، خاصة المتوسطة والفقيرة، بعيدًا عن المثالية والخيال." كما يعتمد على تمثيل الواقع كما هو موجود في الطبيعة، مع الحرص على الدقة في الملاحظة وتفاصيل العناصر دون أي تجميل أو تحريف. ويقوم كذلك على الموضوعية في المعالجة الفنية، حيث يسعى الفنان إلى تجريد عمله من العواطف الشخصية ونقل الواقع كما هو" [3] إضافة إلى ذلك، يتميز باستخدام ألوان طبيعية تميل إلى الطابع الترابي، مع الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة مثل الحركة والظلال والأشكال.

---

[1] زينب عمار صبيح، الواقعية في الرسم العالمي المعاصر، مشروع بحث مقدم الى جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية وهو جزء من متطلبات اجتياز الامتحان في مادة اصول البحث، 2020، ص.10.

[2] رائد سهيل الحلاق، مقولات المدرسة الواقعية في الأدب، دراسة في النشأة والتوجيه الجمالي، حوليات الله واب واللغات دولية علمية الكاديمية محكمة، المجلد 5 ، العدد 12، سبتمبر 2018 ، ص.223.

[3]– لينا خالد، "باربيزون.. قرية فنانين تسكن ريف الضاحية الباريسية"، جريدة البيان، 2014/09/05، https://www.albayan.ae/ ، تاريخ الاطلاع: 20 جانفي 2026)

المطلب الثالث:أهداف الواقعية

سعى الأسلوب الواقعي في الفن التشكيلي في أوروبا إلى التركيز على تصوير الواقع كما هو، دون تجميل أو تزييف. و قد هدف الى ما يلي :

- الالتزام بالواقعية الموضوعية :"اهتم الفنانون بالتفاصيل الدقيقة في الأشكال والمشاهد، وابتعدوا عن الأسطورة والخيال والإجمال الذي كان سائداً في التيار الرومانسي" .[1]
- "ركز الأســـــلوب الواقعي على تصـوير حياة الطبقة العاملة والفقيرة والريف، مثل الفلاحين والعمال، بدلاً من الأبطال الأسطوريين أو النبلاء" .[2]
- سعى هذا الأســـلوب إلى توثيق الروح الاجتماعية والسياسية للعصر، وعدم الاكتفاء بالشكل الجمالي، بل ربط العمل الفني بالواقع التاريخي والاجتماعي لأوروبا في منتصف القرن التاسع عشر.
- "ظهر الأســـلوب الواقعي كنوع من التمرُّد على الرومانسية والفن الأكاديمي المؤسساتي، عبر تجاهل المواضيع الدينية والقصصية التقليدية لصالح واقع معاصر" .[3]

[1]– المدرسة الواقعية: مفهومها وتطورها ، نشرت بتاريخ 9 أغسطس, 2016،https://galleryalfan.blogspot.com، اطلع بتاريخ 10 مارس 2026

[2]– المرجع نفسه

[3]– المدرسة الواقعية: مفهومها وتطورها ،(المرجع نفسه) كاميل بيسارو،

المبحث الثاني: الأسلوب الواقعي في الفن التشكيلي العالمي

شهد الفنّ التشكيلي عبر تاريخه تحوّلات عديدة عكست تغيّر نظرة الإنسان إلى الواقع والحياة، فبعد أن سيطرت الأساليب المثالية والرومانسية لفترات طويلة، ظهر اتجاه فني جديد يسعى إلى تصوير الواقع كما هو دون مبالغة أو تزويق، مما مهّد لظهور روّاده وتبلور أهدافه الفنية والاجتماعية.

المطلب الأول: نشاة الأسلوب الواقعي في العالم

قد تطوّر الأسلوب الواقعي في الفن التشكيلي عبر مراحل زمنية متعاقبة كما يلي:

- **الواقعية في فنون الحضارة**

أُستخدم الرسم في الحضارات القديمة "للوصول إلى نسب الكمال الإنساني وتطبيق القواعد المقدسة، إذ كانت الرسوم في الأساس ذات أغراض دينية، سواء لتمجيد الآلهة أو تزيين جدران المعابد، مع تركيز أكبر على تمثيل الحياة الواقعية مقارنة بما وراء الحياة، كما في بعض مظاهر الفن المصري القديم".[1]

- **الواقعية في القرون الوسطى**

شهدت هذه المرحلة هيمنة السلطة الدينية، حيث" خضعت الفنون لتعاليم الكنيسة بشكل مباشر، وكان المعتقد الديني هو المحرك الأساسي للإبداع الفني، كما ارتبط تطور الفن في هذه الفترة بالسياق الديني في الحضارتين المسيحية والإسلامية على حد سواء".[2]

- **الواقعية في الحداثة**

ترتكز الحداثة على العقل بوصفه أساسًا للتحرر والتقدم، مع رفض واضح للماضي والعصور الوسطى، كما تتسم بتعدد الرؤى بين العقلانية والخيال. و"يظهر في الفكر الحداثي سعيٌ إلى التوفيق بين العناصر المتناقضة عبر ما يسمى بالتركيب الجدلي، حيث يتم الجمع بين المتعارضات داخل وحدة فكرية متماسكة، وهو ما انعكس في كتابات فلاسفة الجمال الحديث مثل برادبري ومكفارلن، وكذلك في دراسات علم الجمال الحديثة التي تناولت إشكالية الحداثة وتعقيدها المفاهيمي."[3]

---

[1]– سليمان، طارق محمد أحمد. "البعد التاريخي للمدرسة الواقعية في فنون الحضارات القديمة". مجلة التربية، جامعة الأزهر، ع173، ج2، 2017 ، ص.702.

[2]– فيصل بشير محمد الحراز،الفن والدين في العصور الوسطى، المسيحي – الإسلامي، مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية،المجلد الثاني عشر – العدد الأول – يونيو 2022م، ص 130 – 131

[3]– محمد، رمضان بسطاويسي، "فلسفة الفن عند هيجل"، مجلة الفكر المعاصر، ع3، 2016، ص.43–48.

المطلب الثاني: تطور الأسلوب الواقعي في العالم

ظهرت حركة الرومانسية في الربع الأول من القرن التاسع عشر كرد فعل على أصول وقواعد فنون الكلاسيكية الجديدة بأساليبها المتنوعة، التي كانت تفتقر إلى الاهتمام الكبير بالعاطفة والشعور. لتأتي المدرسة الواقعية في فرنسا في منتصف القرن التاسع عشر متأثرة بالثورات الاجتماعية والصناعية مثل ثورة 1848، حيث نشأت على يد مجموعة من الفنانين الذين كانوا يسعون إلى تمثيل الحياة العادية بصورة أكثر واقعية بعيداً عن الأسلوب الرومانسي والتقليدي الذي كان يسيطر على الفنون في تلك الفترة.، وقد كانت المدرسة الواقعية رد فعل ضد الكلاسيكيات والتصورات المثالية التي كانت تسود في الفن الغربي خلال العصور الوسطى والعصر الحديث المبكر.

وقد ساهمت دراسات عدة في توضيح هذا الاتجاه، "حيث أشار محمد رمضان بسطاويسي إلى الجذور الفلسفية للفن الواقعي وعلاقته بتطور الفكر الجمالي، موضحًا أبعاده الفكرية والفلسفية". [1]

كما تؤكد بعض المراجع الأجنبية أن الواقعية لم تكن مجرد أسلوب فني، بل "حركة فكرية وجمالية واسعة، إذ يوضح موقع The Art Story أن الواقعية ركزت على تصوير الحياة كما هي دون تزيين أو مثالية". [2]

وفي السياق نفسه، يشير James Malpas إلى أن" الواقعية شكلت أحد أهم الاتجاهات في الفن الحديث، حيث ساهمت في إعادة توجيه الفن نحو الموضوعات الاجتماعية والإنسانية." [3]

[1]– محمد، رمضان بسطاويسي، "المرجع نفسه.

[2]Realism,https://www.theartstory.org/amp/movement/realism ، /visité le 8 mars , 2026

[3]Realism / James Malpas. — London : Tate Gallery Publishing Ltd., 1997. — 80 p., ill. — (Movements in Modern Art). — ISBN 0-521-62757-5,https://tehne.com, visité le 11mars 2026

المطلب الثالث :رواد الأسلوب الواقعي

1. **غوستاف كوربيه:**" غوستاف كوربيه (1819–1877) يُعد رائد المدرسة الواقعية الفرنسية، حيث رفض الرومانسية والمثالية ليصور الحياة اليومية للطبقات العاملة والفلاحين بصدق صارخ دون زخرفة.بدأ كوربيه حركة الواقعية في أربعينيات القرن 19، معبراً عن إيمانه بـ"الفن الديمقراطي" الذي يركز على الواقع المعاصر، مستوحى من جذوره الريفية في أورنانس".[1]

الشكل (1–1):*لوحات الشهيرة غوستاف كوربيه مثل "الجارنون" و"ملاك الحصاد*

المصدر: بنجان فرانسوا ميليت. "أرشيف للفن: دليلك إلى الفنون المصرية". Art Archive AR، متاح على: https://artarchivear.com/ ، تاريخ الاطلاع: 12 مارس 2026.

2. **جان فرانسوا ميليه:**" كان ميليه معروفاً بتصويره للعمل الزراعي بشكل واقعي، ومنها لوحاته الشهيرة مثل "الجارنون" و"ملاك الحصاد".انتقل ميليه إلى قرية باربيزون عام 1849، حيث رسم مشاهد يومية تعكس تعب الفلاحين في الحقول، مستخدماً ألواناً بنية قاتمة في البداية ثم أضاءها بضوء ذهبي ناعم. رسم ميليه الحياة الريفية بأسلوب يعكس التعب اليومي والعمل الشاق".[2]و من أعماله :

[1]– المدرسة الواقعية: https://elakademiapost.com/، اطلع بتاريخ 10 مارس 2026

[2]–جان فرانسوا ميليت،أرشيف للفن دليلك الفنون المصرية ،https://artarchivear.com/، اطلع بتاريخ 12 مارس 2026

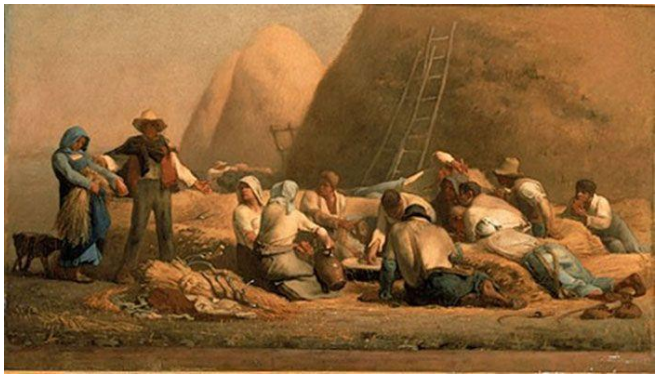

الشكل (1-2):استراحة الحاصدون (راعوث و بوعز)

المصدر: بنجان فرانسوا ميليت. "أرشيف للفن: دليلك إلى الفنون المصرية". Art Archive AR، متاح على: https://artarchivear.com/ ، تاريخ الاطلاع: 12 مارس 2026.

3. **أونوريه دومييه (1808-1879)** كان فناناً فرنسياً رائداً في الواقعية، اشتهر بنقده الاجتماعي الحاد من خلال الرسوم الكاريكاتورية التي كشفت فساد الطبقة الحاكمة والمجتمع الفرنسي في القرن التاسع عشر.استخدم دومييه الطباعة الحجرية والكاريكاتير للسخرية من الملك لويس فيليب، مما. ركز على تصوير الطبقات الفقيرة والعاملة، مثل ركاب القطارات الرخيصة في "عربة الدرجة الثالثة"، ليبرز الفقر والاستغلال الاجتماعي بأسلوب واقعي ساخر.اعتمد في أسلوبه الفني على المبالغة في التعبيرات والتظليل الحاد ليجسد الإنسانية بصدق، مع مزج بين السخرية الخفيفة والواقعية القاسية في أكثر من 4000 طباعة حجرية. [1]من أبرز أعماله:

الشكل (1-3):لوحة عربه الدرجه الثالثة1858-1860 Crispin and Scapin,

المصدر:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الفن الانطباعي: رواده واتجاهاته، الكويت، 2020، ص 60-65.

[1] أونوريه دومييه... Honoré Daumier، نشر بتاريخ أوت 2019 ، https://lava102.blogspot.com/-، اطلع بتاريخ 12 مارس 2026

كاميل بيســـارو: كاميل بيســـارو" لم يكن واقعياً بالمعنى التقليدي الصـــرف، بل هو أحد رواد الإنطباعية الرئيسيين الذين تأثروا بالواقعية الفرنسية لكنهم تجاوزوها نحو دراسة الضوء والألوان، تلقى بيســـارو تدريبه الفني في باريس مع التركيز على الواقعية التجريبية، مســـتوحى من فنانين مثل كوربيه وميليه الذين ركزوا على حياة الفلاحين والطبقات العاملة. حيث غطت لوحاته الحياة اليومية للفلاحين الفرنسيين في الريف، مع مشاهد طبيعية دقيقة تعكس تأثير الضوء والجو"[1].

و من أبرز أعماله ما يلي :

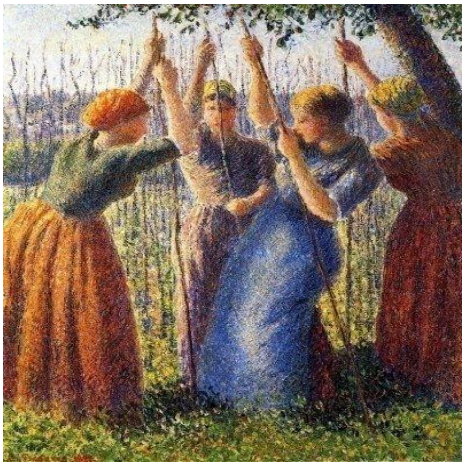

الشكل (1-4):بيسارو " منظر قرب بونتريز"

المصدر:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الفن الانطباعي: رواده واتجاهاته، الكويت، 2020، ص 60-65.

[1]المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الفن الانطباعي: رواده واتجاهاته، الكويت، 2020، ص 60-65.

المبحث الثالث : تمظهرات الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري

شهدت الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري ظهورًا تدريجيًا ارتبط بالتحولات التاريخية والاجتماعية التي عرفتها البلاد، خاصة خلال فترة الاستعمار وما تلاها من مرحلة الاستقلال.

المطلب الأول : لمحة عن نشأة الواقعية الجزائرية

نشأت الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري في سياق تاريخي خاص ارتبط بالوجود الاستعماري الفرنسي، حيث انبهر الفرنسيون وهم يشاهدون ما للجزائر من جمال طبيعي وفني متمثلا في روعة العمران وجمال المدن والبيوت وسحر اللباس الشائع والمقتنيات التي تضمها البيوت من التحف الفضية والنحاسية والأثاث الخشبي والزرابي وغيرها، فتوالت زيارات الفرنسيين إلى الجزائر من شتى الأصناف خاصة المثقفين منهم، وكان الفنانون أكثر الزائرين انبهارا وأشدهم حرصا على مجاورة هذا الجمال. "فقد اهتم الفنانون المستشرقون بتصويرالبيئة الجزائرية والعادات اليومية بأسلوب واقعي برسم الأسواق، والأزياء التقليدية، والمناظر الطبيعية".[1] وهو ما أسهم في إدخال تقنيات الرسم الواقعي إلى الجزائر، "رغم طابعه الإيديولوجي المرتبط بالاستعمار، لكنه كان في الغالب رؤية خارجية تعكس نظرة الفنان الأوروبي أكثر مما تعكس حقيقة المجتمع المحلي".[2]

"ومع تطور الحركة التشكيلية الجزائرية، بدأ الفنانون الجزائريون في إعادة توظيف هذا الأسلوب الواقعي، فلم يعد الفنان يكتفي بتقليد النموذج الأوروبي، بل صار يوظف الواقعية للتعبير عن واقعه الاجتماعي وهويته الثقافية خاصة خلال فترة الحركة الوطنية والثورة التحريرية"[3]. حيث بدأت تتشكل ملامح وعي فني جزائري تدريجي، وقد ساهم هذا التحول في بروز اتجاه واقعي يعكس الحياة اليومية للجزائريين، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية.

بعد نيل الجزائر استقلالها، شهدت الساحة الفنية تحولًا ملحوظًا، حيث تمكن الفنانون من مواصلة أعمالهم بحرية أكبر داخل الوطن. كما عرفت هذه الفترة عودة العديد من الفنانين الجزائريين الذين كانوا يقيمون في الخارج، إلى جانب تأسيس مدارس فنية وجمعيات ثقافية ساهمت في تنظيم المعارض والصالونات الفنية الوطنية والدولية. ومع عودة الفنانين المغتربين إلى أرض الوطن، بدأت الجزائر تشهد

---

[1]–مخالدي محمد، عزوز بن عمر، الاستشراق الفرنسي وأثره في نشأة الفن التشكيلي الجزائري، مجلة جماليات ، العدد 01 ، المجلد 09 ، 2018 ، ص5 – 8

[2]–مخالدي محمد، عزوز بن عمر، الاستشراق الفرنسي وأثره في نشأة الفن التشكيلي الجزائري، مجلة جماليات ، العدد 01 ، المجلد 09 ، 2018 ، ص5 – 8

تخرج أجيال جديدة من الفنانين الذين تلقوا تكوينهم في أكاديميات فنية عالمية مرموقة، خاصة بعد انتهاء الحروب العالمية. ومن بين هؤلاء برز فنانون مثل موسى بودرين، ورشيد قريشي، وزهرة سلاّل، ولزهر حكار، الذين استلهموا أعمالهم من الآثار الوخيمة للاستعمار، بما في ذلك التجارب النووية التي أُجريت بمنطقة رقان.

كما "أسهمت هذه المرحلة في ظهور جماعات فنية بارزة، من بينها جماعة الأوشام وجماعة الحضور، اللتان عملتا على الحفاظ على التراث البصري الجزائري والدفاع عنه، وساهمتا في ترسيخ الهوية الفنية الوطنية وإبراز خصوصيتها الثقافية.." .[1]

و قد عرفت الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري تطورًا نوعيًا، حيث تحولت إلى أداة فنية مرتبطة بالقضايا الوطنية، خاصة الثورة والتحرر وبناء الهوية." فقد أصبح الفنان يعبر عن الذاكرة الجماعية والمعاناة الاجتماعية من خلال أعمال واقعية ذات بعد رمزي وتعبيري، ولم تعد الواقعية مجرد نقل للواقع، بل أصبحت وسيلة لقراءته وتحويله".[2]

أما في المرحلة المعاصرة، فقد عرفت أحداثا كان لها أثرا إيجابيا على الحركة الثقافية والفنية والتشكيلية منها انشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالعاصمة مما سمح برفع مستوى الفنانين فنيا وثقافيا، كما" عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني فقد أنشأت وزارة التربية أقسام خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنية وفي نفس الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشـكيليين ودفعها إلى السـاحة الفنية كما عرفت هذه الفترة ظهور الاتحاد الوطني للفنون الجميلة الثقافية ، حيث أصـــبحت الواقعية أكثر انفتاحًا وتنوعًا، حيث مزج الفنانون بين الواقعية والتجريد والتعبير، فظهرت أشكال جديدة من الواقعية الرمزية التي لا تكتفي بتصوير الواقع بل تسعى إلى تفكيكه وإعادة بنائه دلاليًا".[3]

---

[1]–مخالدي محمد، عزوز بن عمر، الاستشراق الفرنسي وأثره في نشأة الفن التشكيلي الجزائري، مجلة جماليات ، العدد 01 ، المجلد 09 ، 2018 ، ص5 – 8

[2]–خويذر دليلة،بومعزة فوزية، التشكيلية المعاصرة بالجزائر،مذكرة تخرج تقدم لنيل شهادة الماستر،تخصص نقد الفنون التشكيلية.، كلية الأدب العربي والفنون،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، السنة الجامعية 2020/2021، ص20–21

[3]–بن سعدية فتيحة،بن سعد رضوان ، الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري – توفيق لبصيري نموذجًا،مذكرة لنيل شهادة الماستر نقد الفنون التشكيلية، كلية الأدب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، السنة الجامعية 2020/2021، ص 29

وعليه، يمكن القول إن الواقعية في الفن التشـــكيلي الجزائري مرت بمراحل متعددة، بدأت بمرحلة استشراقية ذات طابع خارجي، ثم تطورت إلى واقعية وطنية ملتزمة بعد الاستقلال، وصولًا إلى واقعية معاصـــرة أكثر تعقيدًا وانفتاحًا. وهي بذلك لا تمثل مجرد اتجاه فني، بل تعكس مســـارًا تاريخيًا وثقافيًا يعبر عن تحولات المجتمع الجزائري وهويته.

المطلب الثاني : خصائص الواقعية الجزائرية

تتميّز الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري" بارتباطها الوثيق بالواقع الاجتماعي والتاريخي". [1]و من أهم المميزات التي تجعلها مختلفة عن غيرها، فهي:

- مرتبطة بالواقع الاجتماعي، حيث تعكس حياة الإنسان الجزائري في مختلف تجلياته اليومية
- تحمل بعدًا وطنيًا واضحًا من خلال تناولها لمواضيع الثورة والهوية.
- مزجها بين الواقعية والتعبير، إذ لا تقتصـــر على النقل الدقيق بل تتضـــمن شـــحنات رمزية وانفعالية.
- "الدقة في تصـــوير التفاصـــيل اليومية والطبيعة، مثل الآفاق الواســـعة والمناظر الريفية التي تكشف معاملاتها عند الاقتراب".[2]
- "استخدام الضوء والظل للتعبير عن التراجيديا والألم الشعبي، مع التركيز على الحياة اليومية والذاكرة الجماعية"[3]

المطلب الثالث: أبرز رواد الواقعية الجزائرية

نشأت الواقعية ضمن ظروف تاريخية وثقافية خاصة، حيث تأثر في بداياته بالفن الغربي خلال فترة الاستعمار، ثم تطور بعد الاستقلال ليعبر عن واقع المجتمع الجزائري وهويته. وقد ساهم هذا المسار في بروز مجموعة من الفنانين الذين اعتمدوا الواقعية كأسلوب فني لتصوير الحياة اليومية ونقل تفاصيل البيئة المحلية، مما مهّد لظهور رواد كان لهم دور أساسي في ترسيخ هذا الاتجاه.

[1]Cherbi, Massensen. Algérie : histoire de l’art et culture. Bruxelles : De Boeck ،2017 ،p 198

[2]–خوجة شهرة منال،تليلي فاطمة الزهراء،الفن التشكيلي الجزائري بين المدرسة الواقعية والانطباعية الفنان طالبي رشيد – أنموذجا،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية،تخصص دراسات في الفنون التشكيلية،كلية الآداب واللغات،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 2019–2020 ، ص 62

أولا : الفنان توفيق لبصيري

"توفيق لبصيري فنان تشكيلي جزائري يُعتبر نموذجاً رئيسياً للواقعية في الفن الجزائري،في بادئ الأمر لم يوفق كثيرا كان ذلك سنة 1875 لأن الإقامة لن تكن ممكنة آنذاك، لكن بمساعدة اصدقائه وحبهم له مكنه من حل معضلة الإقامة في نهاية المطاف بسلام، وكان اول دخول رسمي له لمدرسة الفنون الجميلة سنة 1976 ، بقي هناك حتى سنة 1980 بعدها سافر إلى الاتحاد السوفياتي روسيا حاليا، درس اللغة في الجمهورية أوزباكستان ثم التحق بمعهد دراسة الفنون الجميلة بمدينة موسكو لمدار اربع سنوات، تخصص الرسوم المتحركة.بعد رجوعه إلى أرض الوطن عاش الفنان تحت وطأة شبح البطالة. لكنه لم يكن يبحث عن الوظيفة بل أنت أن هناك قطيعة بينه وبين الوظيفة، أمن بالعمل الحر وهنا قال: " لا أظن الفنان يمكنه غير ذلك ".[1]

"نشط البصير في مجال العمل الجمعوي، حيث عنده أطفال في جمعية يتدربون على يديه، وهنا يكون قد جسد الرغبة الحرة حقيقة من منطلق الإرادة الحرة وليس تبعا لبرنامج مدرسي اسم الجمعية جمعية عيسى بسمر لتنمية ثقافة الطفل "، وهنا القى الفنان لبصير مختلف الدروس على تلامذته من تعلين ورسم الرسوم المتحركة التقنيات والانجاز النهائي". [2]

- **تجليات الواقعية في أعماله**

ميل الفنان توفيق لبصيري إلى الرسم الواقعي الذي يصاغ الواقع بتشكيل جديد مستوحى من البيئة المحلية وساهم في تطوير الاتجاه الواقعي محلياً من خلال مجموعة من أعمال فنية نذكر:

– آفاق بوسعادة البانورامية:

لوحة «آفاق بوسعادة البانورامية» للفنان التشكيلي الجزائري توفيق لبصيري تُعدّ نموذجًا بارزًا لالتزامه بالأسلوب الواقعي في الفن التشكيلي الجزائري، حيث يوظّف فيها الفنان رؤيته الواقعية للبيئة والطبيعة المحلية مع تأطير بصري واسع يُشبه المنظور البانورامي للمساحة.

[1]–مخالدي محمد، عزوز بن عمر، الاستشراق الفرنسي وأثره في نشأة الفن التشكيلي الجزائري، مجلة جماليات ، العدد 01 ، المجلد 09 ، 2018 ، ص5 – 8

[2]–الفن التشكيلي الجزائري بين الأصالة والمعاصرة ، (المرجع نفسه)، ص 31

"اللوحة تقدّم مشهداً واسعاً لمنطقة بوسعادة (منطقة جبلية وخضراء في وسط الجزائر)، مرسومة بأسلوب قريب من الواقعية التصـويرية، مع تدرج مسـاحات الأفق ، بحيث يشـعر المُشـاهد وكأنه ينفتح أمامه منظر طبيعي ممتدّ، يجمع بين المرتفعات، المساحات الزراعية، والمساكن التقليدية".[1]

الشكل (1-5):لوحة آفاق بوسعادة البانورامية

المصدر:بن سعيد سليمان ضياء الدين، الفن التشكيلي الجزائري بين الأصالة والمعاصرة (الفنان محمد جرديني أنموذج) ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د،التخصص: فنون تشكيلية ،كلية الآداب و اللغات،جامعة أبو بكر بلقايد " تلمسان، 2023/2024

من خلال عرض لوحات الفنان التشـكيلي الجزائري توفيق لبصـيري يمكنناسـتخلاص مجموعة من النتائج التي تبرز كيفية توظيفه للأسلوب الواقعي في أعماله و هي :

- يوظّف الفنان مشـاهد من الحياة اليومية الجزائرية (الريف، الأسـواق، العادات)، مما يعكس واقعية مرتبطة بالمحيط الاجتماعي والثقافي.
- لا تقتصـر الواقعية عنده على النقل البصـري، بل تتجاوز إلى إبراز الحالات النفسـية والاجتماعية للشخصيات.
- يستخدم التدرجات اللونية لإبراز الحجم والعمق، مما يمنح اللوحة بعدًا واقعيًا وحسيًا.
- يحرص على تنظيم عناصر اللوحة بشكل مدروس يعكس الانسجام والواقعية في المشهد.
- يميل إلى ألوان قريبة من الواقع (ترابية، دافئة) تعكس البيئة الجزائرية.
- يعكس من خلال لوحاته الهوية الثقافية الجزائرية، خاصة في تصوير اللباس والعادات.

[1]-الفن التشكيلي الجزائري بين الأصالة والمعاصرة ، (المرجع نفسه) ، ص 41 – 42

ثانيا : رشيد طالبي

" فنان تشـــكيلي من الباهية وهران عاصـــمة الغرب الجزائري من مواليد نوفمبر 1959، بالمغرب زاول دراسته الإبتدائية في مدرسة ابن بطوطة بوهران كان حبه كبيرا في رسم أبطال الرسوم المتحركة على الجدران، وبتجربته البســيطة آنذاك أتقن تقنية قلم الرصـــاص وكذا الألوان، بعد انتقاله إلى لطفي أعجب بلوحات أستاذة في مادة الرسم السيد مستاري فانطلق عبد الهادي في مغامرته الجديدة لتعلم تقنيات الرسم الزيتي، فبدأ في الغوص في الفن وتأثر وأعجب بأعمال الفنان العالمي نصر الدين دينيه التي قلدها وأعاد رسمها كثيرا حسب طلب الكثير من محبي أعمال الفنان ديني أكمل دراسته وتحصل على ليسانس لغة إسبانية سنة 1984 ، حبه للرسم الزيتي وإتقانه له مكنه من إقامة معرض سنة 1987 بمدينة وهران، كما تحصل على الجائزة الأولى في الصالون الرابع للجواد بمدينة تيارت سنة 1988 ، فأصبح لأعماله صدى واعجابا كبيرين من قبل الكثير من هواة وجامعي اللوحات الفنية".[1]

"يعد رشيد طالبي من أبرز الفنانين الذين أسهموا في ترسيخ الاتجاه الواقعي في الفن التشكيلي الجزائري المعاصـــر ، حيث ارتبطت أعماله بتصـــوير الحياة اليومية والمشـــاهد الاجتماعية والتراثية الجزائرية بأســـلوب دقيق يجمع بين الملاحظة الواقعية والمعالجة الجمالية للضـــوء واللون. وقد تميزت لوحاته بقدرة عالية على تمثيل التفاصيل الدقيقة للشخصيات والفضاءات، خاصة الأحياء القديمة، والعادات والتقاليد، مثل الفانتازيا والاحتفالات الشعبية، مما جعله أحد الوجوه البارزة في إعادة صياغة الهوية البصرية الجزائرية داخل اللوحة التشكيلية".[2]

اهتم الفنان رشيد طالبي بإعادة رسم مجموعة من لوحات الفنانين المستشرقين حيث اعتبر هذه المهمة كتحد له من أجل إظهار لمسته الفنية فكان يؤمن بأنه أولى من المســـتشـــرقين بهذه الطبيعة وموضوعاتها باعتباره ابن البيئة الذي اشتغل عليها المستشرقون في إنجاز لوحاتهم الفنية وبالتالي هو أكثر قدرة على التعبير عليها بالطريقة الأصح ، إن موضوع "الفانتازيا" تمت معالجته من قبل العديد من الفنانين المســـتشـــرقين كأوجين دولاكروا في لوحته Arabe fantasias وكذا الفنان أوجين

[1]–المريني عبد الرزاق،التراث في الفن التشكيلي الجزائري قراءة في أعمال الفنان حسين زياني،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص فنون بصرية،كلية الآداب واللغات،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 2021–2020 ، ص 66

فرومونتان، وحتى بعض الفنانين الجزائريين المنتمين للمدرسة الاستشراقية الجزائريةوأبرزهم الفنان " حسين زباني" في لوحته مهرجان الفانتازيا.[1]

- **تجليات الواقعية في أعماله**

الشكل (1-6):لوحة فانتازيا سيدي علي لفنان رشيد طالبي

المصدر:ط. د. بوقزولة مفيدة،د. قاسم بوزيد،"الأسلوب الاستشراقي في الفن التشكيلي الجزائري دراسة سيميولوجية لعينة من أعمال رشيد طالبي،مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية المجلد 18 العدد 01 ماي 2023

لوحة « fantasiasفانتازيا حسب مقاربة "لوران جيرفيو

تتيح الخصائص التقنية والمواضيع التي تعالجها الأعمال الفنية إمكانية تصنيفها وفق التيارات أو المدارس التي تنتمي إليها. ويتجلى ذلك بوضوح في لوحة "فانتازيا سيدي علي" للفنان الجزائري رشيد طالبي، حيث تناول مشهدًا واقعيًا تميز باستخدام دقيق ومدروس للإضاءة، أسهم في إبراز التفاصيل الدقيقة لمختلف العناصر المكونة للموضوع، خاصة الفرسان. كما أضفت اللمسة الضبابية التي تغطي اللوحة بعدًا بصريًا خاصًا، يدفع المتلقي إلى الاندماج ذهنيًا مع العمل ومحاولة استكشاف ما وراء هذا الضباب والغبار بالاعتماد على خياله.. وأبرز خصائصها استكشاف الواقع وإعادة قراءته وانتاجه بالدمج بين الواقع والخيال حتى تتلاشى الفوارق بينهما الأمر الذي يتطلب مستوى رفيع من التمكن

[1]–ط. د. بوقزولة مفيدة،د. قاسم بوزيد،"الأسلوب الاستشراقي في الفن التشكيلي الجزائري دراسة سيميولوجية لعينة من أعمال رشيد طالبي،مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية المجلد 18 العدد 01 ماي 2023 ، ص 84

الفني. وهذا ما ميز العمل من تفاصيل دقيقة وثراء لوني. "كما أن هذه اللمسة الاستشراقية من خلال تصويره المشهد مميز للثقافة الجزائرية ومجسد بطريقة جعلت الموضوع المعالج والمحتوى متطابقان".[1] يجمع طالبي بين الواقعية والتأثير الاستشراقي، مستخدماً ملمساً خشناً بالفرشاة والسكين ليبرز الجمالية الثقافية. هذا يحافظ على التراث من الاندثار عبر إعادة إنتاج المشاهد الحية

من خلال عرض بعض لوحات الفنان التشكيلي الجزائري توفيق رشيد يمكننا استخلاص مجموعة من النتائج التي تبرز كيفية توظيفه للأسلوب الواقعي في أعماله و هي :

- يعتمد على نقل المشهد كما هو مع الحفاظ على النِسب والأبعاد، مما يعكس التزامًا واضحًا بالواقعية الأكاديمية.
- يظهر اهتمامه بتفاصيل الملامح الإنسانية، خاصة في البورتريه، حيث يبرز تعابير الوجه بدقة عالية.
- يعالج موضوع الإنسان الجزائري في مختلف حالاته (الاجتماعية والنفسية)، ما يمنح أعماله عمقًا تعبيريًا.
- يستخدم تقنيات الظل والنور لإبراز الكتلة والحجم، وإضفاء بعد ثلاثي على العناصر.
- يستلهم موضوعاته من الحياة اليومية الجزائرية (شخصيات، عادات، مهن)، مما يعكس واقعية اجتماعية واضحة.
- يعتمد ألوانًا قريبة من الواقع، خاصة في تصوير البشرة والملابس، مع انسجام لوني متوازن.

ثالثا: حسين زياني

"حسين زياني من أبرز الفنانين التشكيليين الجزائريين المعاصرين الذين رسّخوا الأسلوب الواقعي مع نزعة نحو الواقعية المفرطة، وُلد سنة 1953 بمنطقة سيدي داود قرب وادي سباو بولاية بومرداس، ونشأ في بيئة ريفية أثّرت في توجهه الفني لاحقًا. وقد بدأ مساره الفني بشكل احترافي سنة 1978 بعد أن تخلّى عن مهنة المحاسبة ليتفرغ للرسم، مستفيدًا من تجربته الذاتية كفنان عصامي. كما ارتبط اسمه بعدد من المؤسسات الثقافية والفنية، من بينها متحف الجيش المركزي بالجزائر، إلى جانب انفتاحه على الساحة الدولية من خلال إقامته الطويلة في فرنسا منذ التسعينات إلى غاية سنة 2009، حيث ساهم

[1]–الأسلوب الاستشراقي في الفن التشكيلي الجزائري دراسة سيميولوجية لعينة من أعمال رشيد طالبي (المرجع نفسه)، ص 83– 84

ذلك في تطوير أسلوبه الفني وتعميق تجربته التشكيلية ضمن رؤية تجمع بين الواقعية الدقيقة والتعبير المعاصر".[1]

" كانت حياة الفنان حسين زياني مصدرا له يستمد منه إلهاماته المتعددة، رغم أنه ينتمي إلى أسرة متواضعة للغاية وظروف معيشية عادية ولم تكن هناك من الظروف التي تسمح له أن يمارس الفن التشكيلي ولكنه منذ أن كان طفلا عشق الألوان والتخطيط ورسم أشكال ليس لها معني. وقد بدأ يرسم على الأرض بالطباشير وبالقلم الرصاص في دفاتره المدرسية، ولم يكن هو نفسه يتخيل أن يكون الفن رفيقا له في مشوار حياته، وعندما بدأت حواسه تتفتح على مناظر الطبيعة في قريته، بدأ حالات من التأمل للشجر والنهر والورد والسماء والأفق البعيد ومن هنا كانت قريته مصدر إلهامه للفن التشكيلي، يقول في إحدى حواراته الصحفية: "هل تتخيل هذا الطفل الصغير الذي يفترش العشب في الأرض ويشرب من النهر وبجواره الحمام الأبيض يحلق والأوز والبط والعصافير والشجر العالي؟ هل تتخيل أن هذه المناظر والصور هي التي شكلت وجداني وعالمي الجميل ؟ . وقد استطاع فيما بعد أن يسجل بريشته تلك الصور التي ظلت راسخة في عالم الطفولة، وبدأ يقدم لوحاته التي حازت إعجاب العالم وسافر إلى بلاد عديدة ليقدم فنه إلى العالم، ويؤكد أنه مازال هذا الطفل الصغير الذي يستلقى على العشب الأخضر يحلم ويحلم. ونجد في لوحاته فلسفة مستوحاة من البيئة التي عاش فيها يسيطر عليها رقة اللون في اتجاهاته وحواراته، وكذلك تسرب الضوء في كثافته وحنانه، وتبدوفي الصورة المرأة الجميلة والحصان الأبيض في لفتاته إليها والبيئة العربية وفنجان القهوة وصحن الفاكهة والمصارع الجبار التي يدين بها القوة الغاشمة بلا عقل أو فكر . والجياد الحزينة التي تبكى زمان النضال ضد الغزاة وتشتاق حوافرها أن تخترق رمال الصحراء مرة أخرى لنشر الحب والسلام والأمان في العالم فلسفة لا بد أن تقف أمامها متأملا وباحثا عن ذاتك وانتمائك الأخير"[2]

[1]–محمد عقيلة العمامي ، الفنان التشكيلي الجزائري حسين زياني، بوابة الوسط ، نشر بتاريخ 06 سبتمبر 2025 ، https://alwasat.ly/news/اطلع بتاريخ 25 مارس 2026

[2]–المريني عبد الرزاق، مرجع سبق ذكره ، ص 99

- **تجليات الواقعية في أعماله**

الشكل (1-7):لوحة الخيول لفنان حسين زياني

المصدر:موقع الفيسبوك UR-FN Foundtion For Culture, Arts &Developmentاطلع بتاريخ 25 مارس 2026

يعتمد حسين زياني على "أسلوب واقعي متطور يقوم على الجمع بين الدقة في تمثيل التفاصيل، خاصة في تصوير الوجوه والخيول والبيئة الصحراوية، وبين النزعة نحو الواقعية المفرطة التي تتجلى في إبراز الضوء والملمس بشكل دقيق، مع إدماج لمسات انطباعية وتجريدية خفيفة في الخلفيات تضفي على العمل بعدًا تعبيريًا وجماليًا. كما تتميز أعماله بالاهتمام الكبير بتوظيف الضوء والظل لإبراز العمق وإعطاء المشهد حيوية بصرية، إلى جانب تركيزه على تصوير البيئة الجزائرية بمختلف مكوناتها، من الصحراء والطوارق إلى الحياة الريفية، مع اعتماد لوحة لونية ترابية تتنوع بين الأوكر والبني والذهبي المستوحى من ألوان الصحراء. وقد أسهمت تجربته في منطقة الهقار خلال فترة الخدمة العسكرية في تشكيل رؤيته الجمالية وتعميق ارتباطه بالمشهد الصحراوي كفضاء بصري وثقافي مميز"[1].

يُجسّد الفنان الجزائري حسين زياني الأسلوب الواقعي في أعماله من خلال مقاربة بصرية تقوم على إعادة بناء الواقع لا مجرد نقله، حيث تتجلّى الواقعية لديه في العناية الدقيقة بالتفاصيل، خاصة في تمثيل الوجوه والخيول والعناصر الصحراوية، مع إبراز ملمس الأجسام وتأثيرات الضوء بشكل يكاد يقترب من الواقعية المفرطة. و"تظهر هذه النزعة بوضوح في لوحاته التي تصور الخيول في وضعيات حركية

[1]– حسين زياني. الموقع الرسمي للفنان حسين زياني. https://www.ziani.eu/ar/ ، تاريخ الاطلاع: 25 مارس 2026.

دقيقة، إذ ينجح في نقل الإحساس بالقوة والديناميكية عبر دراسة تشريحية متقنة وانسجام لوني مدروس، وهو ما يمنح العمل طابعًا حيويًا يتجاوز النقل الفوتوغرافي إلى التعبير الفني" .[1]

كما تتجلى الواقعية في أعماله من خلال تصـــويره للبيئة الجزائرية، خاصـــة مشـــاهد الطوارق والصـحراء، حيث يعتمد على توظيف الضـوء الصـحراوي القوي والظلال العميقة لإبراز البعد المكاني والعمق البصـري، مما يخلق توازنًا بين الحقيقة المرئية والإحسـاس الجمالي.. ، وقد سـاهم هذا التوجه في جعل أعماله مرجعًا بصريًا للذاكرة الوطنية الجزائرية، خاصة في تمثيل أحداث وشخصيات تاريخية. من خلال لوحات الفنان حسين زياني يمكن أن نستخلص النتائج :

- نجد في هذا العمل الفني بأن الفنان زياني قد وفق في نقله لواقع المشـــهد الذي يمثل الحياة اليومية في القصبة وذلك لتطبيقه القواعد الأكاديمية لبناء العمل الفني
- تقييده الأسلوب الخاص المستمد من الواقعية ووظف ريشته في العمل بتقنية التركيب واللون مما نتج عنه عمل في قمة الجمال .
- تأثر الفنان بتراث وطنه ووقد حاول مراراً في إيضـاح صـور الحياة الاجتماعية الحقيقة للواقع الجزائري من حيث التراث والهوية .
- وظف الفنان العمران والأشـخاص موضـحاً الثقافة الجزائرية بترابطها وتماسـكها الإجتماعي عبر الصور العميقة لذلك والمتمثلة في العادات والتقاليد

و لا تقتصر الواقعية في الجزائر على هؤلاء بل يوجد العديد من الفنانين الذين يميلون الى رسم مختلف المناظر الطبيعية الجزائرية الجميلة، من بينهم" محمد زميرلي وعبد الرحمن ساحولي أما بقية فناني هذا الاتجاه فيتشكلون في اغلبهم من خريجي جامعة الفنون الجميلة نذكر منهم بشير ابن الشيخ عيسى حمشاوي الحاج يوسف صاري وموسى بوردين الذي بدا في هذا الاتجاه ثم اتجه الى الاسلوب التجريدي . كما يوجد ضمن الفنانين الداخل مجموعات لا باس بها من الفنانين حملوا على عاتقهم ابراز مختلف جوانب الحياة الشعبية للريف الجزائري بأسلوب أقرب الى الواقعية، ونذكر من هؤلاء الفنان الراحل مرزوقي الشريف الذي تغلغل في اعماق الريف الأوراس واظهر لنا مختلف جوانب حياة الشعب في الاوراس بأسلوب واقعي رهيب"..[2]

[1]Ziani, Hocine & Pouillon, François. Ziani, les lumières de l'histoire. Zaki Bouzid Éditions, 2003 ،، p 58

[2]–خوجة شهرة منال،تليلي فاطمة الزهراء، مرجع سبق ذكره ، ص 62– 63

خلاصة الفصل الأول

تشكّل الواقعية محطة أساسية في تاريخ الفن التشكيلي، إذ ظهرت كردّ فعل على الرومانسية وما اتسمت به من مبالغة في العاطفة والخيال، فدعت إلى تصوير الحياة كما هي بصدق وموضوعية، مع التركيز على الإنسان البسيط والواقع الاجتماعي واليومي. وقد انتشرت هذه المدرسة من فرنسا إلى مختلف الدول الأوروبية، حيث عمل الفنانون على تجسيد تفاصيل الحياة والطبيعة والطبقات العاملة بدقة في الأشكال والألوان والإضاءة، مما أسهم في تأسيس توجه فني حديث يرتبط مباشرة بالواقع الاجتماعي والتاريخي. وفي الجزائر، تأثر الفن التشكيلي بالواقعية الأوروبية، لكنه اكتسب خصوصية محلية نابعة من البيئة الجزائرية وظروف الاستعمار والنضال الوطني، فاهتم الفنانون بتوثيق الحياة اليومية والهوية الثقافية والتراث الشعبي، مع إبراز البعد الإنساني والنفسي في أعمالهم. ومن أبرز رواد الواقعية الجزائرية رشيد طالبي، وتوفيق لبصيري، وحسين زياني، الذين مزجوا بين الدقة الواقعية والتعبير الرمزي لإبراز الشخصية الجزائرية وقضاياها الوطنية.

وعند المقارنة بين الواقعية الجزائرية والواقعية العالمية، يتضح أن الواقعية الأوروبية في القرن التاسع عشر ركزت أساسًا على نقد الواقع الاجتماعي وتصوير الطبقات الشعبية بعيدًا عن المثالية، متأثرة بالتحولات الصناعية والاجتماعية في أوروبا. أما الواقعية الجزائرية فقد ارتبطت بالسياق الاستعماري وبناء الهوية الوطنية، لذلك تجاوزت مجرد النقل الحرفي للواقع لتصبح وسيلة للتعبير عن الانتماء والنضال والحفاظ على التراث. كما أن الواقعية الأوروبية التزمت غالبًا بالدقة الصرفة والموضوعية، في حين اتجه الفن الجزائري إلى المزج بين الواقعية والانطباعية والتعبيرية والرمزية، مما منح الأعمال الفنية بعدًا وجدانيًا وثقافيًا يعكس خصوصية المجتمع الجزائري.

الفصل الثاني

التجربة الفنية الواقعية للفنانة قجال نادية

تمهيد:

تُعدّ المدرسة الواقعية من أبرز الاتجاهات الفنية التي تقوم على تمثيل الواقع كما هو، مع التركيز على نقل التفاصيل بدقة وصدق بعيدًا عن المبالغة أو الخيال. وتندرج تجربة الفنانة نادية قجال ضمن هذا التوجه، حيث اعتمدت في أعمالها على أسلوب واقعي يقوم على محاكاة المشاهد الحياتية والتراثية الجزائرية بدقة فنية عالية. فقد اهتمت بتصوير مظاهر الحياة اليومية والعادات والتقاليد، مستندة في ذلك إلى صور فوتوغرافية قديمة من الأرشيف، لتعيد إحياءها بواسطة اللون وتمنحها بعدًا جماليًا جديدًا.
كما يتجلى الطابع الواقعي في أعمالها من خلال عنايتها بالتفاصيل الدقيقة، سواء في الملامح أو الأزياء أو الفضاءات، وهو ما يعكس قدرتها على الملاحظة والتحليل البصري. ولا يقتصر هذا التوجه على الجانب الشكلي فقط، بل يتعداه إلى البعد الدلالي، حيث تسعى من خلال أعمالها إلى توثيق الذاكرة الجماعية والحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية. وهكذا تمكّنت الفنانة من توظيف المدرسة الواقعية ليس فقط كوسيلة فنية، بل كأداة للتعبير عن الانتماء الثقافي وترسيخ القيم التراثية في أعمالها التشكيلية.
وعليه، يسعى هذا الفصل إلى التطرق إلى الحديث عن حياة الفنانة قجال نادية وتحليل بعض من أعمالها الواقعية بحيث اعتمدت في تحليل اللوحات (تسلية ،حمال الماء،نساء حول موقد) على مقاربة مارتن جولي وفي لوحة المتصوف على مقاربة جالفيرو.

وبناءً على ما سبق، حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ **المبحث الأول:**السيرة الذاتية للفنانة قجال نادية
- ✓ **المبحث الثاني:** تحليل أعمال مختارة للفنانة قجال نادية

المبحث الاول:السيرة الذاتية للفنانة قجال نادية

تُعد السيرة الذاتية لأي فنان مرآةً تعكس مسيرته الإبداعية ومراحل تطوره الفني، إذ تبرز أهم المحطات التي شكّلت شخصيته وأسهمت في بناء هويته داخل الساحة الثقافية. ومن خلال التعرّف على حياة الفنانة قجال نادية، يمكن الوقوف على العوامل التي أثّرت في مسارها الفني، سواء من حيث نشأتها، تكوينها، أو تجاربها المهنية. بهدف فهم أعمق لخلفيات نجاحها وإسهاماتها الفنية.

المطلب الاول:المعلومات الشخصية للفنانة نادية قجال

الشكل (2-1):الفنانة قجال نادية

المصدر :الصورة اخذت من عند الفنانة قجال نادية بارسالها عبرتطبيق whatsapp يوم 5 افريل 2026

الاسم: قجال نادية

تاريخ الميلاد: 15 أكتوبر 1969

مكان الميلاد: المدية (الجزائر)

التخصص: فنانة تشكيلية ورسامة واقعية وأستاذة جامعية.[1]

- **التكوين والدراسة:**

- التحقت بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة(1988)

[1] مقابلة شفوية مع الفنانة في جامعة عبد الحميد ابن باديس (ita) في المكتب الخاص بها على الساعة 14:20.

- تلقت تكوينًا في التعبير التشكيلي والرسم
- تحصلت على شهادة ليسانس في الفنون التشكيلية (مستغانم 1993)
- نالت شهادة الماجستير في الفنون الشعبية (جامعة تلمسان2003)
- حصلت على شهادة الدكتوراه (حول الفنون الشعبية في أعمال ناصر الدين دينيه 2011)
- نالت شهادة التأهيل الجامعي في الفنون
- حصلت على درجة بروفيسور في 2023
- عضو في الرابطة العربية للفنون

- **حياتها**

تعد الفنانة نادية قجال نموذجاً للمبدع الذي تغلغل الفن في وجدانه منذ الطفولة. ولدت في مدينة المدية (15 أكتوبر 1969)، وفي كنف عائلة متشبعة بالقيم الوطنية والجمالية، بزغت ملامح عبقريتها الفنية مبكراً؛ فلم يقتصر شغفها على الرسم فحسب، بل امتد ليشمل التمثيل والمسرح، مما كشف عن شخصية فنية متعددة الأبعاد.

حظيت نادية بدعم أسري استثنائي، وكان لوالدها الدور المحوري في بروز الموهبة لديها، حيث لم يكن الرسم بالنسبة لها مجرد هواية، بل لغة تعبير أولى. انخرطت في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، كما برزت في رياضة الشطرنج، وهي الرياضة الذهنية التي انعكست لاحقاً على دقة تكويناتها الفنية وقدرتها على التنظير وحل المشكلات البصرية المعقدة.

انتقلت لاحقاً إلى وهران، حيث تركت بصمة جلية في النشاطات الثقافية بالإقامات الجامعية؛ فلم تكن مجرد موظفة، بل كانت طاقة إبداعية أسست ورشات فنية ونوادٍ ثقافية متكاملة، محولةً الفضاء الجامعي إلى بيئة خصبة للممارسة الفنية، وأسست خلال هذه الفترة فرقة "أصالة" المسرحية، حيث تجلت موهبتها في التأليف والإخراج، ولعل مسرحية "شاري فايدة" شاهدة على قدرتها في تطويع النص الدرامي لخدمة القضايا الاجتماعية والجمالية.[1]

[1] مقابلة شفوية مع الفنانة في جامعة عبد الحميد ابن باديس (ita) في المكتب الخاص بها على الساعة 14:20.

- **المسار المهني والإداري:**

يمثل المسار المهني للبروفيسورة نادية قجال رحلة كفاح أكاديمي توجت بأعلى الدرجات العلمية. فبعد تخرجها كمهندسة دولة في الفنون التشكيلية عام 1993، تدرجت في السلم الجامعي لتصبح اليوم بروفيسورة وعموداً فقرياً في قسم الفنون بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم.

تقلدت البروفيسورة مناصب إدارية وعلمية رفيعة، تعكس ثقة المؤسسة الجامعية في قدراتها القيادية، ومن أبرز هذه المهام:[1]

- رئيسة ميدان الفنون: حيث ساهمت في رسم السياسات التعليمية للتخصص.
- نائب رئيس قسم، ونائب عميد الكلية لما بعد التدرج: حيث أشرفت على تكوين الباحثين وتطوير الدراسات العليا.
- نائب رئيس اللجنة الوطنية للبرامج في ميدان الفنون: وهو منصب استراتيجي على مستوى وزارة التعليم العالي يهدف لتحديث مناهج الفنون في الجزائر.

في مجال البحث العلمي، تترأس فرقة بحث متخصصة في "جماليات التشكيل البصري الجزائري"، وهي عضو مؤسس ومحكم في كبرى المجلات العلمية المحكمة مثل: (مجلة جماليات، مجلة الميادين، ومجلة الدراسات الفنية)، مما يجعل منها مرجعاً نقدياً في تقييم البحوث والدراسات الجمالية.

المطلب الثاني:الأسلوب والخصائص الفنية

- رسامة واقعية : تستلهم شخوصها وعناصر لوحاتها من عمق التراث الجزائري، معتبرةً أن الفن وسيلة لحفظ الذاكرة الوطنية.
- الاشتغال على الأرشيف: تتميز بقدرة فائقة على استنطاق الصور الفوتوغرافية القديمة، حيث تعيد بعثها في لوحات زيتية برؤية جمالية معاصرة، محولةً الصورة الصامتة إلى عمل فني نابض بالحياة والدقة.
- الازدواجية الإبداعية: هي من القلائل الذين كسروا الفجوة بين "التطبيق" و"التنظير"؛ فهي تمارس الرسم باحترافية وتكتب النقد بعمق علمي.

[1] المرجع نفسه.

المطلب الثالث:مشاركات الفنانة

- **الامتداد الدولي والمشاركات العلمية والفنية**[1]

- النتاج العلمي والمؤلفات (الإصدارات والمقالات)
- الكتب: كتاب "قصة إسلام الفنان الفرنسي إتيان دينيه."
- المقالات النقدية والجمالية:
- دراسة نقدية في أعمال الفنان "شريف سليمان."
- قراءة في أعمال الفنان "شرفاوي."
- مقال "الفن التشكيلي والهوية الوطنية."
- مقال "الوظائف الأساسية للرسم الاستشراقي قبيل وإبان الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي."
- مقال "الأساليب الفنية المستحدثة وأزمة التلقي."
- مقال "الفن التشكيلي الجزائري بين دعاة الاستغراب وأنصار التأصيل."
- مقال "أساليب إثبات الهوية الثقافية في الفن التشكيلي الجزائري."

- **المشاركات الفنية الدولية :**[2]

- المشاركة في ملتقى "قصبة الفنان" الدولي بالمملكة المغربية.
- تمثيل الفن الجزائري في ملتقى "فناني القصبة" بدولة إسبانيا.
- –المشاركة في فعاليات اليوبيل الفضي لجامعة الأقصر بجمهورية مصر العربية.
- الحضور في بينالي الفن الآسيوي الدولي بمدينة دكا في بنغلاديش.
- المشاركة في تظاهرات فنية بدولة تونس والمملكة العربية السعودية.

- **العضويات واللجان الدولية :**

- عضو نشط في الرابطة العربية للفنون التشكيلية.
- اختيارها كعضو في لجنة التحكيم الدولية لمهرجان الفنون التشكيلية بالجامعة الأمريكية في العراق.

---

[1] بن عيسى سارة ،اشكاليات الهوية في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص نقد الفنون التشكيلية ،السنة الجامعية 2023.2024 ،صفحة 309– 310

[2] اشكاليات الهوية في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر ، (المرجع نفسه)

- عضو لجنة تحكيم في الأكاديمية الأمريكية للتكوين والتدريب.
- عضوية هيئات تحرير وتحكيم في مجلات علمية دولية، الصادرة في إسبانيا.

- **المشاركات والنشاطات الوطنية :**

- المشاركة الدائمة في صالون الفن التشكيلي النسوي بولاية سعيدة.
- إقامة معرض مشترك في متحف الفن الحديث والمعاصر بوهران.
- المشاركة في المهرجان الدولي للمنمنمات والزخرفة بتلمسان
- تنظيم والإشراف على عدة معارض فنية بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم.
- المشاركة في فعالية "محرقة الظهرة" التاريخية (2011) من خلال تجسيد فني يوثق للذاكرة الوطنية.
- المشاركات الإعلامية والنشاط الثقافية
- **التلفزيون الجزائري :**
- المشاركة في حصة تلفزيونية على القناة الوطنية الثالثة بمداخلة حول الفنان "نصر الدين دينيه."
- المشاركة في حصة "هذا الصباح" بمداخلة حول "رواد الفن التجريدي بالجزائر – الفنان الراحل محمد خدة."
- مداخلة حول "تراث الصحراء ورسم تراث بوسعادة."[1]

[1] مقابلة شفوية مع الفنانة في جامعة عبد الحميد ابن باديس (ita) في المكتب الخاص بها على الساعة 14:20.

المطلب الرابع:نماذج من أعمال الفنانة خارج الواقعية

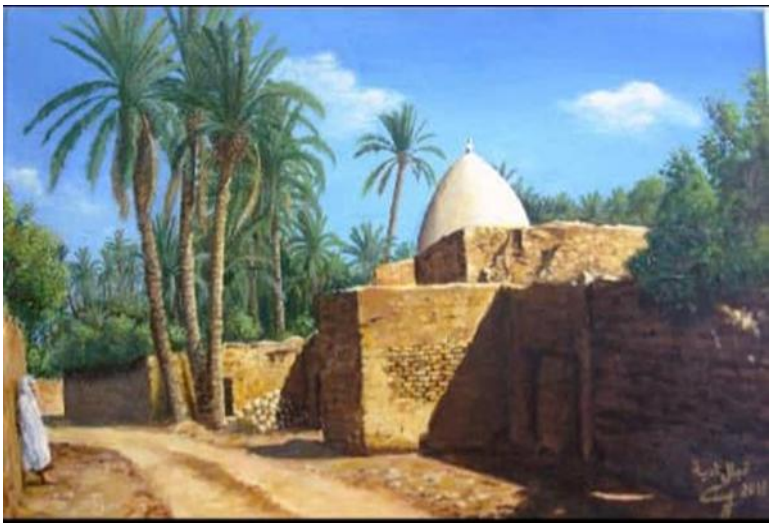

الشكل (2-2):لوحة ضريح في بسكرة

المصدر : الصورة اخذت من عند الفنانة قجال نادية بارسالها عبرتطبيق whatsapp يوم 5 افريل 2026

في هذا العمل ، تأخذنا الفنانة نادية قجال في رحلة إلى قلب بسكرة، تلك المدينة التي تنام على أعتاب الصحراء وتتوسّد ظلال النخيل.

تُوظّف الفنانة نادية قجال الأسلوب الانطباعي لتوثيق مشهد معماري وبيئي أصيل من مدينة بسكرة، من خلال معالجة لونية متوازنة تجمع بين الدرجات الترابية الذهبية وزرقة السماء الصافية، مما يُعزّز الإحساس بخصوصية البيئة الصحراوية. ويتجلّى تمكّنها التقني في توزيع الضوء على عناصر التكوين من نخيل وجدران وضريح، فيما تؤدي الشخصية الإنسانية وظيفةً بصريةً ودلاليةً في آنٍ واحد، لتجعل من هذا العمل شهادةً فنية على الموروث الحضاري للجنوب الجزائري.

الشكل (2-3):لوحة على ضفة النهر

المصدر : الصورةاخذت من عند الفنانة قجال نادية بارسالها عبرتطبيق whatsapp يوم 5 افريل 2026

تَرصد الفنانة نادية قجال بأسلوبها الانطباعي لحظةً من الحياة اليومية في الجنوب الجزائري، حيث تتجمّع مجموعةالأطفال على ضفاف مجرى مائي وسط واحة نخيل. وعبر تكوين متدرّج الطبقات وثنائية لونية متوازنة بين الدفء الترابي وبرودة الماء والسماء، تُجسّد الفنانة عمق الارتباط بين الإنسان الجنوبي وبيئته الطبيعية..

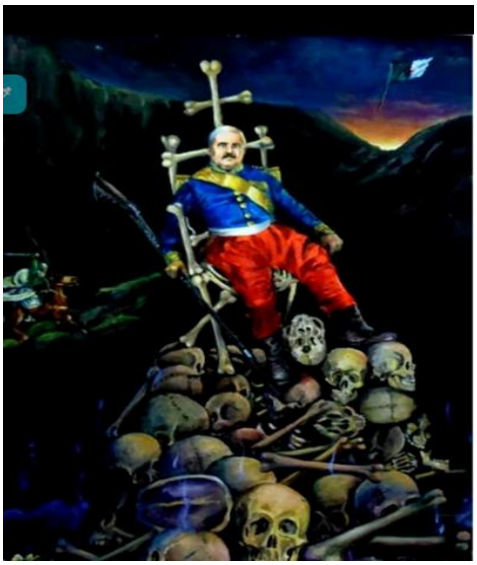

الشكل (2-4):لوحة محرقة الضهرة.

المصدر : الصورة اخذت من عند الفنانة قجال نادية بارسالها عبرتطبيق whatsapp يوم 5 افريل 2026

تستحضر محرقة الضهرة من خلال شخصية القائد المجرم بيليسيه الذي يتربع على كرسي السلطة المصنوع من رفات الشهداء ضحايا المحرقة يعتليه الصليب رمز ديانة التثليث المسيحية ،ينتصب الكرسي على كومة من الجماجم والعضام في رسالة بصرية مفادها أن الامبراطورية التوسعية الفرنسية التي تبرر الإستطان بجلب الحضارة للشعب الجزائري هي إمبراطورية همجية تقوم على القتل والإبادة الجماعية وتصنف كأسوء إستعمار عرفته البشرية في جرائم حربية شنيعة ،في الخلفية يضهر فارس جزائري يلوح بسيفه برمز لإستمرار المقاومة الشعبية وفي الأفق البعيد شروق شمس الحرية وراية الإستقلال ترفرف في منضور ينبئ بالحرية التي تأخذ ولا تعطى .[1](اقوال الفنانة)

الشكل (2-5):لوحة باقة أزهار برية.

المصدر :الصورة اخذت من عند الفنانة قجال نادية بارسالها عبرتطبيق whatsapp يوم 5 افريل 2026

تُقدّم الفنانة نادية قجال هذا العمل الزخرفي التزييني في شكل بيضوي، تتوزّع فيه باقة زهرية متعددة الألوان بتناسق جمالي رفيع، يجمع بين دقة التنفيذ وخفة اللمسة، مما يجعله قطعةً تزيينية تُضفي على أي فضاء طابعاً من البهجة والأناقة.

[1] مقابلة شفوية مع الفنانة في جامعة عبد الحميد ابن باديس (ita) في المكتب الخاص بها على الساعة 14:20.

المبحث الثاني :تحليل أعمال مختارة للفنانة قجال نادية

المطلب الاول : تحليل لوحة تسلية

الشكل (2-6):لوحة تسلية .

المصدر :الصورة اخذت من عند الفنانة قجال نادية بارسالها عبرتطبيق whatsapp يوم 5 افريل 2026

1. الوصف:

تعتبر لوحة "تسلية" من اللوحات الواقعية التي جادت بها الفنانة التشكيلية الجزائرية نادية قجال، إذ أنجزت بخامة الألوان الزيتية على القماش بمقاس 75×60 سم، وقد جاءت على شكل مستطيل عمودي (Portrait)مما يتناسب مع طبيعة المشهد الشعبي القائم على توزيع الشخصيات الثلاث، واللوحة محفوظة ضمن المجموعة الخاصة للفنانة. يصور المشهد فضاءً داخلياً لمقهى شعبي يضم ثلاث شخصيات رجالية: رجلان جالسان يرتديان البرانيس البنية وينشغلان بلعبة "الداما" على طاولة وسطية، وشخصية ثالثة تتوسطهما في وضعية وقوف بزيّ ملوّن (معطف أزرق، قميص أبيض، حزام أخضر، طربوش أحمر). في المقدمة تظهر طاولة خشبية مثمنة الأضلاع عليها صينية بها فنجان قهوة وكوب شاي، بينما تغرق الخلفية في ضبابية لونية فاتحة.

2. المستوى التعييني:

أ. الرسالة التشكيلية:

تعتمد اللوحة في بنائها على توزيع الشخصيات في شكل مثلثي (رجل واقف في الأعلى ورجلان جالسان في الأسفل)، مع وضع طاولة في مقدمة اللوحة. استخدمت الفنانة ألواناً زيتية بضربات فرشاة صغيرة ومتجاورة، حيث تظهر الألوان البنية والترابية في أغلب مساحة اللوحة، بينما يبرز لباس النادل بألوان واضحة هي الأزرق والأبيض والأخضر. أما الإضاءة فهي قوية وموجهة من الأمام مباشرة نحو الأشخاص، مما يجعل وجوههم وملابسهم واضحة جداً، في حين تظل الخلفية وراءهم باهتة وغير واضحة . كما استخدمت الفنانة خطوطاً دقيقة لرسم تفاصيل الوجوه وتجاعيدها، وثنايا الملابس التقليدية، والزخارف الموجودة على الأثاث، مما يظهر دقة كبيرة في التصوير.

ب. الرسالة الايقونية:

تُقدِّم لوحة "تسلية" للفنانة الجزائرية نادية قجال مشهداً واقعياً مستوحى من الحياة اليومية، إذ تضمّ ثلاث شخصياتفي مقهىً شعبي. يتموضع شخصان في وضعية جلوس متقابلة على جانبَي طاولة اللعب، وكلاهما يحمل بشرة داكنة ويرتدي لباساً تقليدياً يتمثّل في البرنوس ذي اللون البني الترابي، وهما مركزان في لعبة الداما التي تمتد رقعتها على الطاولة أمامهما، ويبدو انهما حافيتا القدمَين. أما الشخصية الثالثة فتقف في المنتصف بين الجالسَين، ويبدو من هيئتها ولباسها أنها النادل، إذ يرتدي معطفاً أزرق فوق قميص أبيض وحزاماً أخضر حول الوسط، وعلى رأسه طربوش أحمر. وفي مقدمة اللوحة تبرز طاولة صغيرة ثمانية الأضلاع تعلوها صينية تحمل فنجان قهوة وكوب شاي، في حين تبقى الخلفية فاتحة الألوان ضبابية غير محدّدة المعالم.

ج. الرسالة الألسنية:

عنوان اللوحة "تسلية"، وهي كلمة تؤدي وظيفة "التعريف" بالحدث؛ إذ تشير لغوياً ومباشرة إلى النشاط الذي تمارسه الشخصيات فوق طاولة الداما، وتؤكد للمشاهد أننا أمام مشهد يمثل الترفيه، فهي تسمّي الفعل الظاهر في الصورة دون تجاوز ذلك إلى أي معنى خفي.

3. المستوى التضميني:

أ. الرسالة التشكيلية :

تكشف البنية التشكيلية للوحة عن وعي فني عميق يجمع بين الإتقان التقني والاختيار الجمالي المدروس. فمن حيث **التكوين**، اختارت الفنانة أن توزّع شخصياتها الثلاث على شكل مثلث، تحتلّ

الشخصية الواقفة في الوسط قمّته العليا، فيما يشكّل الشخصان الجالسان قاعدته السفلية، وهو توزيع يمنح اللوحة توازناً بصرياً يريح العين ويشدّها في الوقت ذاته نحو مركز المشهد،أما الطاولة الصغيرة في المقدمة فتؤدّي دور الإطار الذي يربط عناصر اللوحة ببعضها ويمنحها عمقاً واضحاً. وعلى صعيد **الألوان**، فقد اعتمدت الفنانة على بقع متجاورة من الألوان النقية في مساحات جد صغيرة ترتقي بالصورة من الملمس الإصطناعي إلى الملمس الفني في ضربات فرشاة ترتاح لها كل نفس ذواقة للفن(اقوال الفنانة) ، إذ هيمنت الألوان الدافئة الترابية كالبني والبيج على معظم مساحة اللوحة، مما يوحي بالبيئة الجزائرية الشعبية الأصيلة، غير أن ألوان لباس النادل الصارخة من أزرق وأبيض وأخضر تكسر هذا الانسجام وتجعله النقطة الأولى التي تجذب نظر المتلقّي فتبعث الحياة في المشهد وتصبح كنافذة تطل على الماضي، . أما **الإضاءة**، فقد وجّهتها الفنانة من الأمام مباشرةً على الشخصيات، مما أبرز تفاصيل الوجوه والملابس ، بينما تركت الخلفية شاحبة وضبابية لتعطي إحساساً بالعمق وتجعل الشخصيات تبرز وكأنها منفصلة عن فضاء اللوحة. وفيما يخص الخطوط، فهي دقيقة ومتحكَّم فيها، تظهر بوضوحٍ في رسم تجاعيد الوجوه وتفاصيل الملابس التقليدية وزخارف الأثاث، مما يكشف عن مهارة تقنية عالية تنتمي إلى روح التصوير الواقعي الدقيق.

ب. الرسالة الأيقونية:

تنفتح اللوحة على شبكة دلالية ثرية تتجاوز مجرد تصوير مشهد يومي عابر لتُصبح وثيقةً بصرية تحمل أبعاداً تاريخية وسياسية وهوياتية بالغة العمق ،فإن لعبة الداما رمزاً للصراع بين إرادتَين متعارضتَين؛ الجزائري الذي يُمسك بزمام اللعبة ويرفض الانكسار، والإرادة الاستعمارية التي تسعى إلى السيطرة والإخضاع(اقوال الفنانة). أما الأقدام الحافية فتحمل دلالة اجتماعية صارخة تجسّد الإفقار الذي مارسته السلطات الاستعمارية في حق الشعب الجزائري. وتتجلّى العبقرية الرمزية الحقيقية للوحة في لباس النادل، إذ تشكّل ألوانه الأزرق والأبيض والأخضر والأحمر لعبة بصرية مدهشة؛ فبمعطفه الأزرق يستحضر ألوان العلم الفرنسي الثلاثة، غير أن نزع هذا المعطف يُحوّل الزيّ كاملاً إلى ألوان الراية الوطنية الجزائرية، في إشارة رمزية عميقة مفادها أن الهوية الجزائرية لا يمكن إخفاؤها إلا بشكل مؤقت، وأن نزع أي غطاء استعماري يكشف تحته الجوهر الوطني الأصيل. فضلاً عن ذلك، يغدو المقهى الشعبي بما يحمله من طقوس القهوة والشاي والألعاب الجماعية فضاءً للمقاومة الثقافية الصامتة، حيث يُعيد الجزائري تأكيد انتمائه الحضاري ويتحصّن بموروثه الاجتماعي في مواجهة مشاريع "الفرنسة" وهكذا تكشف الفنانة نادية قجال الاستعمار الفرنسي بأسلوب راقٍ، مؤكِّدةً من خلال هذه الرموز أن

الجزائري ظلّ واقفاً شامخاً متمسكاً بهويته وجذوره الحضارية، وأن الوجود الاستعماري لم يكن في نهاية المطاف سوى غلاف رقيق قابل للنزع في أي لحظة.

ج. الرسالة الالسنية

عنوان اللوحة "تسلية"، وإن بدا في ظاهره محايداً يوحي بلحظة ترفيه وراحة، إلا أنه في ضوء السياق الاستعماري الذي تستحضره اللوحة يتحوّل إلى مفهوم مزدوج الدلالة؛ فهو يشير في آنٍ واحد إلى الهروب النفسي الذي كان الجزائري يلجأ إليه من وطأة الواقع المرير، وإلى شكل من أشكال المقاومة الصامتة التي تتجلّى في التشبث بالهوية والطقوس اليومية رغم كل شيء.

4. .التركيب(الخلاصة النقدية)

تتجلى لوحة "تسلية" كبناء بصري عميق يرفض التوقف عند حدود الوصف السطحي لمشهد يومي، بل تمتد لتكون نصاً رمزياً مشحوناً بالدلالات. فمن خلال التمازج المدروس بين العناصر الواقعية والدلالات الرمزية ، نجحت الفنانة في خلق توازن بين هدوء اللحظة (التسلية) وبين ثقل المضمون (الهوية).

إن القوة التعبيرية في هذا العمل تكمن في قدرة الشكل على حمل الرسالة؛ فالتضاد اللوني بين دفء الألوان الترابية للشخصيات الجالسة، وبين برودة ووضوح ألوان لباس النادل، لا يهدف إلى التباين البصري فحسب، بل يعمل كشفرة دلالية تُفصح عن جوهر الشخصية الجزائرية. فاللباس هنا ليس مجرد نسيج، بل هو طبقات من التاريخ؛ حيث يمثل المعطف الخارجي قشرة طارئة، بينما يكشف ما تحته عن الانتماء الوطني الأصيل.

ختاماً، يمكن القول إن هذه اللوحة ليست مجرد "صورة" فوتوغرافية للواقع، بل هي إعادة صياغة واعية له. لقد استطاعت الفنانة أن تحوّل الفضاء العابر للمقهى الشعبي إلى منصة صمود ثقافي، حيث تصبح لعبة "الداما" صراعاً رمزياً على السيادة، وتتحول الأقدام الحافية إلى شهادة حية على مرحلة تاريخية قاسية، مما يجعل العمل وثيقة فنية تختزل روح المقاومة الصامتة .

المطلب الثاني : تحليل لوحة حمال الماء

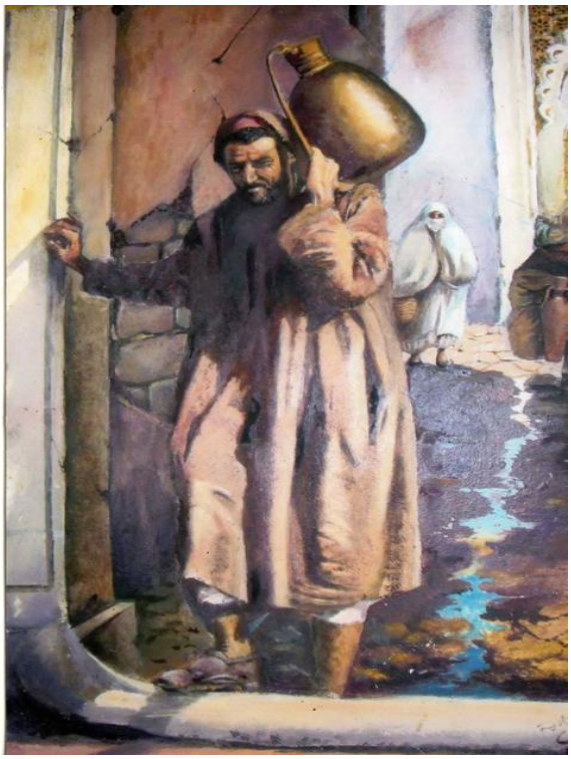

الشكل (2-7): لوحة حمال الماء.

المصدر : الصورة اخذت من عند الفنانة قجال نادية بارسالها عبرتطبيق whatsapp يوم 5 افريل 2026

1. الوصف:

تعتبر لوحةحمّال الماء" من اللوحات الواقعية التي جادت بها الفنانة التشكيلية الجزائرية نادية قجال، إذ أنجزت بخامة الألوان الزيتية على القماش، وقد جاءت على شكل مستطيل عمودي (Portrait) مما يتناسب مع طبيعة المشهد القائم على إبراز طول القامة والحركة الرأسية للحمّال، واللوحة محفوظة ضمن المجموعة الخاصة للفنانة. يصور المشهد فضاءً خارجياً لزقاق ضيق من أحياء القصبة العتيقة، يتوسطه رجل يحمل جرة نحاسية ضخمة على كتفه، بينما تظهر في الخلفية امرأة بزي "الحايك" الشعبي، وتبدو الأرضية في انعكاسات مائية وضوئية.

2. المستوى التعييني:

أ. الرسالة التشكيلية:

تعتمد اللوحة في بنائها على تكوين عمودي يركز على الشخصية المركزية (الحمّال) ، استخدمت الفنانة ألواناً زيتية بضربات فرشاة تتراوح بين النعومة في الأسطح المعدنية (الجرة) والخشونة في الملمس

(الجدران والجلباب) فتبرز الألوان الترابية والدافئة في معظم مساحة اللوحة، بينما يكسر الأزرق المنعكس على الأرضية واللون الأبيض في الخلفية . أما الإضاءة فهي جانبية قوية، تسقط من جهة اليمين لتضيء وجه الحمّال وجرته، بينما تترك الجانب الآخر في عتمة نسبية .

ب. الرسالة الايقونية :

تُقدّم لوحة "حمّال الماء" للفنانة الجزائرية نادية قجال مشهداً واقعياً مستوحىً من عمق الحياة الشعبية في الأحياء العتيقة، إذ تضمّ في مقدمتها شخصية رجل في منتصف العمر يقف في زقاق ضيق يحمل على كتفه جرة نحاسية ضخمة رافعاً يده اليمنى لإمساكها، بينما تتشبث يده اليسرى بجدار الزقاق. يرتدي الرجل جلباباً طويلاً بالياً في درجات البيج والبني، وعلى رأسه طاقية حمراء، وفي قدميه صندلان متهالكتان تكشفان عن قدمين تعبتا من طول المسير. وفي خلفية اللوحة تظهر على اليمين امرأة ترتدي الحايك الأبيض التقليدي الجزائري تحمل سلة وتسير بخطوات هادئة، وعلى اليسار شخص آخر جالس أو قائم في عتمة الزقاق. أما الأرضية فتعلوها بُرَك متناثرة من الماء تعكس ضوء السماء، وتُذكّر بطبيعة المهنة التي يمارسها الرجل في صمت وعناء.

ج. **الرسالة الألسنية :**

عنوان اللوحة "حمّال الماء"، وهي عبارة تؤدي وظيفة "التعريف" بالحدث والمهنة؛ إذ تشير لغوياً ومباشرة إلى طبيعة النشاط الذي يقوم به الرجل، وتحدد للمشاهد هوية الشخصية دون تجاوز ذلك إلى معانٍ رمزية

3. المستوى التضميني :

أ. الرسالة التشكيلية :

تكشف البنية التشكيلية للوحة عن وعي فني يجمع بين إتقان الصنعة الواقعية والاختيار الجمالي المحمّل بالدلالة الاجتماعية. فمن حيث **التكوين**، اختارت الفنانة الشكل المستطيل العمودي حاملاً لعملها، إذ يتناسب مع وقفة الرجل المنتصبة ويُعزّز الإحساس بالكرامة والشموخ رغم المشقة. كما أن الجرة النحاسية في أعلى اللوحة والماء المنعكس على الأرضية في أسفلها يُشكّلان خطاً بصرياً عمودياً يربط المشهدين ويُجسّد دورة العطاء التي تقوم عليها المهنة بأكملها. وعلى صعيد **الألوان**، هيمنت الألوان الترابية الدافئة من بيج وبني وذهبي على معظم مساحة اللوحة لتُجسّد الكدّ اليومي والفقر الكريم، بينما كسرت الفنانة هذا الانسجام الترابي بلمسات من الأزرق المتناثر في انعكاسات الماء على الأرضية، مما

يُذكّر المشاهد في ما يحمله هذا الرجل، وهو الحياة نفسها. كما يُضيف الحايك الأبيض في الخلفية نقطة ثانية تمنح اللوحة توازناً بصرياً دون أن تُنافس الشخصية الرئيسية على الاهتمام. أما **الإضاءة**، فيسقط الضوء على الجانب الأيمن من الشخصية ليُبرز تفاصيل الوجه الشاق والجرة النحاسية اللامعة، بينما الجانب الأيسر في ظل عميق يُجسّد ثقل الحمل ومشقة الرحلة اليومية التي لا تنتهي. وفيما يخص الملمس، فقد نوّعت الفنانة معالجتها بين خشونة الجدران الحجرية المتشققة ونعومة سطح الجرة النحاسية المصقولة وثقل طيات قماش الجلباب البالي، مما يمنح المشاهد تجربة حسية تتجاوز حدود النظر لتُحرّك الإحساس باللمس.

ب. الرسالة الأيقونية :

تحمل اللوحة في معناها العميق أبعاداً اجتماعية وهوياتية تتجاوز مجرد تصوير مهنة بسيطة، فتظهر الجرة النحاسية اللامعة في مقابل الثياب البالية نوعاً من التناقض، إذ تبرز أهمية العمل الذي يقوم به الشخص رغم بساطة وضعه ، كما تعكس وضعية الجسد، بين التمسك بالجدار ورفع الجرة، ارتباطه بالمكان واستمراره في أداء عمله اليومي، وهو ما يرمز إلى حياة الطبقات الشعبية المرتبطة بمهنها وأحيائها.وتوضح الملابس البالية الوضع الاجتماعي لهذه الفئة التي تقوم بأدوار مهمة لكنها لا تحظى بالتقدير الكافي. أما الحايك الأبيض في الخلفية فيربط عناصر المشهد في إطار اجتماعي وثقافي واحد، ويُظهر أن الأمر لا يتعلق بشخص واحد فقط بل بفئة كاملة تعيش نفس الظروف. كما أن انعكاس الماء على الأرض يرمز إلى حضور هذا العمل في تفاصيل الحياة اليومية رغم أنه غير ملحوظ أو مُقدَّر بالشكل الكافي. وبذلك تُسلّط اللوحة الضوء على فئة اجتماعية بسيطة، وتدعو للتفكير في قيم الكرامة والعدالة داخل المجتمع.

ج. الرسالة الألسنية :

يتحول عنوان "حمّال الماء" في هذا المستوى من مجرد اسم لمهنة إلى مفهوم إنساني واسع؛ فالماء هو رمز الحياة، وبذلك يصبح الرجل "حمّالاً للحياة" ذاتها. العنوان هنا يكتسب صبغة أخلاقية تعلي من شأن "المهمش" وتضعه في مركز البطولة التاريخية والإجتماعية .

4. التركيب (الخلاصة النقدية)

تقف لوحة "حمّال الماء" كشهادة جمالية تُعيد الإعتبار للعمال البسطاء والصامتين. فمن خلال التكامل المدروس بين "الرسالة الأيقونية" التي وثقت ملامح التعب، و"البناء التشكيلي" الذي استثمر التضاد بين الضوء والظل، استطاعت الفنانة نادية قجال أن ترفع شأن المهمش وتجعله محورا للاهتمام

إن القوة في هذا العمل تكمن في قدرته على تحويل التفاصيل المادية الصغيرة، مثل ملمس النحاس أو طيات الجلباب الخشنة، إلى لغة بصرية تحكي قصة الصبر. وختاماً، لا تقدم لنا الفنانة هنا مشهداً للتسلية البصرية، بل تطرح موقفاً أخلاقياً يُعلي من قيمة اليد العاملة؛ حيث يتحول الزقاق الضيق إلى ساحة لاستعراض الشموخ الإنساني، وتصبح كل قطرة ماء منسكبة بمثابة قربان يُقدمه هذا العامل لضمان استمرار نبض الحياة في مجتمعه، مؤكدة أن التاريخ الحقيقي يُكتب بعرق هؤلاء الرجال الذين يحملون أعباء الحياة بكرامة تلامس السماء.

المطلب الثالث:تحليل لوحة نساء حول موقد

الشكل (2-8): لوحة نساء حول موقد.

المصدر :الصورة اخذت من عند الفنانة قجال نادية بارسالها عبرتطبيق whatsapp يوم 5 افريل 2026

1. الوصف:

تعتبر لوحة "نساء حول موقد" من التشكيلات الواقعية التي جادت بها الفنانة التشكيلية الجزائرية نادية قجال، إذ أنجزت بخامة الألوان الزيتية على القماش، وقد جاءت على شكل مستطيل أفقي (Landscape) مما يتناسب مع طبيعة الجلسات الجماعية ويتيح توزيع الشخصيات بشكل يعكس الألفة

والتجمع الإنساني، واللوحة محفوظة ضمن المجموعة الخاصة للفنانة. يصور المشهد فضاءً داخلياً لبيت ريفي تقليدي يضم مجموعة من النساء والأطفال من أعمار مختلفة، يجتمعون في حلقة دائرية حول موقد تشتعل فيه النار، وتتجه أنظارهم بتأمل نحو الأعلى في حالة إنصات وجداني.

2. المستوى التعييني:

أ. الرسالة التشكيلية:

تعتمد اللوحة في بنائها على توزيع الشخصيات في شكل دائري مركزه الموقد في الأسفل، مع استثمار الامتداد الأفقي للوحة لخلق شعور بالاحتواء والألفة. استخدمت الفنانة ألواناً زيتية بتدرجات ذهبية وترابية دافئة تغطي معظم مساحة اللوحة، وتتدرج من الضوء الساطع حول النار إلى البني الداكن في الزوايا. أما **الإضاءة** فهي صاعدة من الأسفل إلى الأعلى (انطلاقاً من الموقد)، مما يجعل وجوه النساء وملابسهن واضحة بشكل يبرز تفاصيل الملامح وتجاعيد الوجوه بدقة كبيرة، في حين تظل الخلفية (الجدار الترابي) بسيطة .

ب. الرسالة الأيقونية :

تُقدّم لوحة "نساء حول موقد" للفنانة الجزائرية نادية قجال مشهداً واقعياً مستوحىً من صميم الحياة الشعبية الجزائرية الداخلية، إذ تضمّ نساءً وأطفالاً من أعمار مختلفة يجتمعون في بيت دافئ حول موقد تشتعل فيه النار. تجلس على اليسارشابة تلتفت بوجهها نحو الأعلى في حالة إنصات واضحة، وبجانبها طفلة تُطلّ بعينين فضوليتين. وفي وسط اللوحة تبرز امرأة متقدمة في السن تجلس أمام الموقد مباشرةً وقد غطّت رأسها بوشاح، وعلى يمينها شابة أخرى تتطلع هي أيضا نحو الأعلى بتعبير يجمع بين الدهشة والإنصات. ويلفت النظر أن ثلاثاً من النساء تتشابه ملامحهن تشابهاً واضحاً مما يوحي بأنهن ينتمين إلى ثلاثة أجيال متعاقبة: بنت وأم وجدة.(اقوال الفنانة) وفي أطراف المشهد يظهر أطفال يجلسون مما يضفي على اللوحة طابع التجمع العائلي الكامل. أما الموقد فيتموضع في المقدمة وتتصاعد منه جمرات تبث ضوءاً ذهبياً يغمر وجوه الجالسات. والخلفية جدار ترابي دافئ اللون يُحيل مباشرةً إلى بيت ريفي تقليدي تكاد رائحة التراب والدخان تفوح منه.

ج. الرسالة الألسنية :

عنوان اللوحة "نساء حول موقد"، وهي جملة تؤدي وظيفة "التعريف" المباشر بالمحتوى البصري؛ إذ تشير لغوياً إلى العناصر الأساسية المشكلة للمشهد (النساء، الموضع، الموقد)، وتؤكد للمشاهد أننا أمام لحظة تجمع، فهي تسمي الحالة الظاهرة دون الغوص في المعاني .

3. المستوى التضميني :

أ. الرسالة التشكيلية:

تكشف البنية التشكيلية للوحة عن وعي فني عميق يجمع بين إتقان الصنعة الواقعية وجمالية في توظيف الضوء والتكوين. فمن حيث **الشكل**، اختارت الفنانة المستطيل الأفقي حاملاً لعملها، وهو اختياريتناسب مع طبيعة الجلسات الجماعية ويسمح توزيع الشخصيات على امتداد اللوحة . أما **التكوين** فيقوم على شكل دائري مركزه نار الموقد في الأسفل، وتتوزع حوله الشخصيات مما يُوحي بالتجمع والدفء المشترك، وهو توزيع يشدّ العين نحو مركز اللوحة قبل رؤية الوجوه. وعلى صعيد **الألوان**، هيمنت الدرجات الذهبية والترابية الدافئة على المشهد كله، إذ تتدرج من الذهبي المضيء المتمركز حول النار إلى البني الداكن في أركان اللوحة، مما يعطي المشهد جو من الحنين ويجعل الناظر يشعر بدفء النار قبل أن يراها. أما **الضوء** فهو الخيار التشكيلي الأكثر جرأة في اللوحة، إذ وظّفت الفنانة إضاءة تصعد من الأسفل نحو الأعلى انطلاقاً من الموقد، وهي تقنية نادرة تعكس وجوه النساء من الأسفل فتمنحها حضوراً . وفيما يخص الملمس، فقد أتقنت الفنانة التمييز بين نعومة بشرة الشابات وتجاعيد وجوه النسوة الكبار، وبين خشونة أقمشة الأردية والأوشحة التقليدية، مما يُعطي اللوحة عمقاً حسياً يتجاوز حدود البصر.

ب. الرسالة الأيقونية :

تتجاوز اللوحة في دلالتها العميقة توثيق لحظة يومية عابرة لتصبح نصاً بصرياً يتأمل في ذاكرة الجماعة وهوية المرأة الجزائرية ودورها في صون الموروث. فعنوان "نساء حول موقد" يكشف أن المشهد ليس مجرد تصوير لجلسة تدفؤ بل يتجاوز ذلك ليحمل أبعادا إجتماعية وثقافية . والنار في مركز اللوحة ليست مجرد مصدر ضوء، بل هي الرمز الأعمق في اللوحة؛ فحول النار كانت تروى الحكايات وتحفظ الأمثال وتنقل الحكمة من جيل إلى جيل، وهو ما تقوله نظرات النساء المتجهة نحو الأعلى في تعبير صريح عن الإنصات لصوت لا يرى، لعله صوت الحكاية أو الأغنية أو الذاكرة الجماعية ذاتها. أما تشابه ملامح ثلاث من النساء فيوحي بأنهن بنت وأم وجدة، مما يجعل هذه الدائرة البشرية حول النار تجسيداً لسلسلة التوارث الثقافي عبر الأجيال. ويزيد من هذه الدلالة حضور الأطفال في المشهد، إذ لا

يكتفون بالجلوس بل يستمعون هم أيضاً، مما يجعل اللوحة تعبيراً عن فعل التربية والانتقال الحضاري من الكبار إلى الصغار. وفي النهاية، فإن الجدران الترابي الدافئ لا يصف المكان فحسب، بل يرمز إلى البيت الجزائري الأصيل .

ج. الرسالة الألسنية :

عندما نتأمل عنوان "نساء حول موقد"، نجد أن الكلمات تحمل معاني أبعد من مجرد وصف للصورة:

- كلمة "نساء": هنا لا تعني مجرد أشخاص في اللوحة، بل ترمز إلى "الأم والجدة" اللواتي يعتبرن أساس البيت الجزائري، فهنّ من يحفظن الحكايات والتقاليد وينقلنها للأبناء.
- كلمة "موقد": لم يعد الموقد هنا وسيلة للتدفئة من البرد فقط، بل صار رمزاً لـ "لمّة العائلة" والشرارة التي تجمع القلوب. الموقد هو "الروح" التي تحافظ على دفء العلاقات واستمرار العادات.
- كلمة "حول": هذه الكلمة هي سر اللوحة، فهي توحي بـ "الحلقة" والترابط. الالتفاف "حول" الموقد يعني أن هناك مركزاً يجتمع عليه الجميع، مما يدل على وحدة العائلة وتماسك الأجيال (من الجدة إلى الحفيدة) في دائرة واحدة لا تنقطع.

بهذا المعنى، يصبح العنوان رسالة تخبرنا أن البيت الذي يجتمع أهله حول "نار الحكمة" هو بيت يحمي هويته ويحافظ على أصله من الضياع.

4. التركيب(الخلاصة النقدية)

تقف لوحة "نساء حول موقد" شاهداً بصرياً على دور المرأة الجزائرية في حفظ الذاكرة ونقل الهوية من جيل إلى جيل. فمن خلال النار التي تضيء الوجوه من الأسفل والنساء الجالسات حولها بأعمار مختلفة، نجحت الفنانة نادية قجال في جعل الموقد أكثر من مجرد عنصر في المشهد، إذ يصبح رمزاً للدفء الإنساني والانتماء الحضاري في آنٍ واحد. وما يمنح اللوحة قوتها التعبيرية هو ذلك التوازن بين الأجيال الثلاثة المجتمعة حول نفس النار، فالجدة التي تروي والأم التي تستمع والبنت التي تتعلم والأطفال الذين يراقبون، كلهم يشكلون معاً صورة متكاملة عن استمرارية الهوية وتوارثها. والضوء المنبعث من النار ليس مجرد اختيار تشكيلي بل هو الراوي الصامت للقصة كلها، إذ يضيء لحظة كانت فيها المرأة الجزائرية هي المدرسة . وختاماً فإن هذه اللوحة تذكير بأن الهوية الجزائرية لم تحفظ في الكتب والمتاحف بل حفظت في ليالي الشتاء حول النار، في أصوات النساء ونظراتهن نحو الأعلى.

المطلب الرابع: تحليل لوحة المتصوف

الشكل (2-9): لوحة المتصوف

المصدر :الصورة اخذت من عند الفنانة قجال نادية بارسالها عبرتطبيق whatsapp يوم 5 افريل 2026

1. الجانب التقني

لوحة "المتصوف" من التشكيلات الواقعية لتي جادت بها الفنانة التشكيلية الجزائرية نادية قجال، أنجزت اللوحة سنة 2013 بخامة الألوان الزيتية على القماش، وجاءت على شكل مستطيل عمودي(Portrait) ، واللوحة محفوظة ضمن المجموعة الخاصة للفنانة.

2. الجانب الشكلي:

أ. توظيف الألوان على سطح اللوحة:

المتلقي لهذه اللوحة سرعان ما يلاحظ توظيف الفنانة لجملة من الألوان التي تحاكي الجانب الروحي الصوفي ،والتي تراوحت في إستخدام درجات البياض الناصع الغالبة بشكل عام على الشخصية الرئيسية مع إضافة لمسة من الرمادي الحيادي الذي خلق جوا من الهدوء والتأمل كأنه يدعو المشاهد إلى الدخول في خلوة.

تراوحت الألوان بين الأبيض الناصع في البرنوس الصوفي والعمامة ،والبني الداكن في الوجه والأطراف،فيما جاء الأسود عميقا مهيمنا على الجدار كخلفية لتنبثق الشخصية منه كأنها نور يقاوم العتمة.

بالنسبة للون الذهبي فقد أبدعت الفنانة في توزيعه بدقة حيث يكون قوي على سطح الدواة النحاسيةالتي تعلو الطاولة.

نلمح اللون البني بمختلف تدرجاته في طيات البرنوس الصوفي وفي خشب الطاولة وفي نسيج الهيدورة فهذا التدرج يذكر بخامات الصوف والجلد والخشب التي كانت ديكور البيت الجزائري الاصيل اللون الرمادي بتدرجاته حاضرا حين وظفته في الطيات الجانبية للبرنوس.

ب. **التمثيل الأيقوني و الخطوط الرئيسية:**

على غرار الالوان حفلت اللوحة بمختلف انواع الخطوط التي سيطر عليها الخط العمودي الذي جاء على مختلف الاجساد و حواف الاشياء؛ ثم تأتي الخطوط المائلة في رسم طيات البرنوس و مستوى الطاولة؛ ما حقق توازنا كذلك على مختلف الخطوط الافقية التي انعكست على بسط الهيدورة و اوراق المخطوط .

اتى البناء العام للوحة على شكل مستطيل عمودي ضم عناصر قليلة من بينها الشخصية الرئيسية (المتصوف) التي كانت منها استمد العمل عنوانه؛ و التي تمد يدها نحو الدواة تشير الى حديث صامت بين الشيخ و ورقته عن موضوع العلم؛ فهنا تكمن اهم المدلولات التي توحي الى الهوية الصوفية .
تبقى اللوحة حافلة بمجموعة من العناصر التي تعبر على الاصالة و المحافظة على الموروث المادي و الذي تجلى من خلال البرنوس الصوفي الابيض؛ الهيدورة الارضية و الدواة النحاسية و المخطوطات المرصوصة؛ اضافة الى وقار الشيخ و حضوره الصامت الذي كان سائدا كنمط للأحياء الشعبية الجزائرية و الزوايا العلمية.

3. الموضوع:

أ. علاقة اللوحة بالعنوان:

جاء عنوان لوحة نادية قجال "المتصوف" كعتبة نصية تشرح مضمون العمل، فهو يختصر الحالة الذهنية والروحية التي جسدتها الفنانة. العنوان هنا لا يكتفي بالوصف، بل يؤكد على الهوية "الزهدية" للشخصية؛ حيث يبرز المتصوف في وعاء فني يجمع بين واقعية الملامح وانطباعية النور المنبثق من ملابسه البيضاء، مما يربط بين المسمى (العنوان) والمستهدف بصرياً (الرجل المسن في خلوته).

-الوصف الاولي لعناصر اللوحة:

تُقدِّم اللوحة للفنانة الجزائرية نادية قجال مشهداً واقعياً مستوحى من الحياة اليومية، إذ تضم شخصية واحدة في بيتج هادئ. يجلس رجل مسن على هيدورة من الصوف أمام طاولة منخفضة، ويرتدي برنوساً صوفياً أبيض وعمامة بيضاء تغطي رأسه، وتبدو على وجهه تجاعيد عميقة تدل على تقدم السن والخبرة. وأمامه على الطاولة كتاب مفتوح ودواة حبر وقلم كتابة، مما يوحي بأنه منهمك في القراءة أو التدريس أو الكتابة. وتبدو ملمس الصوف واضحاً في كل من الهيدورة التي يجلس عليها والبرنوس الذي يرتديه، مما يضفي على المشهد طابعاً تقليدياً أصيلاً يشير إلى البيت الجزائري العتيق. أما الخلفية فداكنة اللون تميل إلى السواد، مما يجعل الشخصية تبرز بوضوح في مقدمة اللوحة وتستأثر باهتمام المشاهد دون أي عنصر آخر.

4. بيئة اللوحة

أ. الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

تنتمي هذه اللوحة إلى الأسلوب الواقعي الذي اعتمدته الفنانة نادية قجّال، حيث حرصت على تقديم تمثيل بصري دقيق بعيد عن المعالجة التجريدية. وقد انسجم هذا التوجه مع استخدام الألوان الزيتية التي غطّت سطح العمل، وأسهمت في إبراز ثراء التدرجات اللونية ومنح المشهد عمقاً بصرياً وروحياً واضحاً. ويظل البناء التشكيلي للوحة منسجماً مع الخصائص التقنية للفنانة، من خلال العناية بضبط النسب وتوظيف البعد الثالث، بما يعزز الإحساس بالعمق داخل اللوحة ويقرب المتلقي من واقع المشهد. كما يظهر توقيعها في أسفل اللوحة من الجهة اليسرى، مؤكداً هوية العمل وانتماءه الفني.

ب. علاقة اللوحة بالفنان :

تتجلى علاقة الفنانة بمضمون لوحتها الفنية هذه في محاكاة راقية للطبيعة الروحية التي نشأت فيها، وهي العلاقة المتولدة عن تأمل في محتوى أعمالها الفنية كتشكيلي أحبّ بيئته وكل ما أحاط به في فترات خلت من الزمن، بحيث نلاحظ استحضارها لأحد المشاهد بكامل تفاصيله الروحية خاصة تلك اللمسة من النور، وهي التي أعطت للأماكن المظلمة تفاصيل أكثر دقة، والتي نبعت من قوة ريشتها لتأخذ ضرباتها بدقة لتخلق مساحات متحركة نحو المتلقي، لتحقق في الأخير حيوية مستمرة حسب تغير اللون وفق وضعية الأجسام والأشكال التي بُني من خلالها العمل الفني.

لقد أعطت الفنانة كل عنصر في لوحتها هذه حقه من اللمسات البصرية ، لتتجلى لنا في الأخير مرة أخرى في عمل جديد باهتمامها المتواصل بكل ما له صلة بالمحيط الاجتماعي ، وهو الجانبب الذي ساهم في تطور موهبتها من خلال اهتمامها ببيئتها ومحيطها المتنوع والذي يزخر بقيم عالية.

ج. القراءة التضمينية:

تتجاوز لوحة "المتصوف" في دلالتها العميقة تصوير رجل مسن جالس أمام كتبه، لتصبح وثيقة بصرية تحمل أبعاداً روحية وهوياتية وحضارية متماسكة . فعنوان اللوحة "المتصوف" لا يكتفي بتسمية الشخصية بل يضعها في سياق فكري إذ يشير مباشرة إلى تراث صوفي جزائري راسخ قائم على الزهد والعلم و التأمل، وهو ما تجسده ملامح الشخصية المتعبة جسدياً والحية روحياً في آنٍ واحد. والكتاب المفتوح والدواة أمامه ليسا مجرد أدوات كتابة، بل هما رمزان للعلم والتدوين الذي كان المتصوف الجزائري ناقله عبر الأجيال. أما البرنوس الصوفي الأبيض والهيدورة من الصوف التي يجلس عليها فيحملان دلالة هوياتية واضحة، إذ لا يقتصران على وصف اللباس التقليدي بل يشيران إلى الأصالة الجزائرية والانتماء الحضاري العميق، فالصوف في ثقافتنا الشعبية مرتبط بالبساطة والزهد والاكتفاء بما تنتجه الأرض. وتؤدي الخلفية الداكنة وظيفة دلالية محورية، فهي ليست مجرد خيار تشكيلي بل رمز للظلام المحيط بالإنسان الذي تبقى روح المتصوف نوراً وسطه، وهو ما يجعل الشخصية تبدو كأنها تنبثق من العتمة لتحمل رسالة النور والمعرفة. وبهذا تتحول اللوحة في مجملها إلى تكريم صامت للمتصوف الجزائري ودوره في صون الهوية الثقافية والفكرية للمجتمع، مؤكدةً أن الحضارة الجزائرية لم تُبنَ بالسلاح وحده بل بُنيت أيضاً بالعلم والتأمل والإيمان.

د. نتائج التحليل

جاءت نتائج تحليلنا للوحة التشكيلية الجزائرية المعاصرة "المتصوف" للفنانة نادية قجال على النحو الآتي:

تُظهر اللوحة تأثر الفنانة الواضح بالمدرسة الواقعية، حيث نجحت في تجسيد موضوعها بدقة ملحوظة، مع الحفاظ على البعد الإنساني والروحي للشخصية المصوَّرة، وهو ما يعكس قدرة فنية واعية في نقل ملامح الواقع. كما أضافت الفنانة لمجالها التشكيلي بعداً فكرياً وهوياتياً، من خلال استحضار شخصية تحمل في طياتها ملامح من التراث الجزائري، مما يعزز ارتباط العمل بالهوية الثقافية المحلية.

وفي لوحة "المتصوف"، تبدو الفنانة حريصة على إبراز عناصر الأصالة والتراث، حيث تقدّم العمل كنافذة تطل على الماضي، في سياق معاصر يتأثر بتحولات العولمة، وهو ما يمنح اللوحة بعداً ثقافياً ودلالياً.

ويتجلى تحكم الفنانة في الخامة بشكل واضح، خاصة في معالجة تفاصيل الملبس، مثل البرنوس الصوفي والهيدورة، حيث أضفت هذه المعالجة عمقاً بصرياً دون الإخلال بالدقة الشكلية.

أما من حيث البناء، فيتسم العمل بالبساطة النسبية، رغم احتوائه على دلالات رمزية متعددة، تظل قابلة للفهم من قبل المتلقي بمستويات مختلفة، وذلك لارتباط موضوع اللوحة بالوجدان الجزائري.[1]

[1] مقابلة شفوية مع الفنانة في جامعة عبد الحميد ابن باديس (ita) في المكتب الخاص بها على الساعة 14:20.

خلاصة الفصل:

يتبيّن من خلال هذا الفصل أن تجربة الفنانة نادية قجال تمثل نموذجاً فنياً متكاملاً يجمع بين العمق الأكاديمي والممارسة الإبداعية الواعية، حيث استطاعت أن توظف المدرسة الواقعية كأداة لتوثيق الحياة الاجتماعية والثقافية الجزائرية. فقد كشفت سيرتها الذاتية عن مسار حافل بالتكوين العلمي والتجارب المهنية، انعكس بشكل واضح في أعمالها الفنية التي تميزت بالدقة التقنية والغنى الدلالي. كما أظهرت التحليلات أن لوحاتها لا تقتصر على نقل المشهد الواقعي، بل تتجاوزه إلى بناء خطاب بصري يحمل أبعاداً رمزية وهوياتية عميقة، تُعلي من قيمة الإنسان البسيط وتستحضر الذاكرة الجماعية. وبذلك، يمكن القول إن أعمالها تشكل جسراً بين الماضي والحاضر، وتسهم في ترسيخ الهوية الثقافية الجزائرية ضمن رؤية فنية معاصرة.

الخاتـــمـــة

الخاتمة:

في الختام ، يتبيّن أن المدرسة الواقعية قد شكّلت منعطفاً مهماً في تاريخ الفن التشكيلي، إذ قامت على مبدأ تمثيل الواقع كما هو بعيداً عن المثالية والتزييف، مع التركيز على الإنسان في حياته اليومية وظروفه الاجتماعية، وجعل الفن وسيلة للتعبير الصادق عن قضايا المجتمع وهمومه، وقد أثبتت هذه المدرسة قدرتها على تجاوز حدود الزمان والمكان إذ وجدت في كل سياق ثقافي تربة خصبة تتجذر فيها بما يتلاءم مع خصوصيات ذلك المجتمع وتحولاته. وفي السياق الجزائري تحديداً لم تكن الواقعية مجرد نقل بصري للواقع بل ارتبطت ارتباطاً عضوياً بالهوية الثقافية والاجتماعية للشعب الجزائري، إذ سعى الفنان الجزائري إلى توثيق تفاصيل الحياة اليومية بكل ما تحمله من بساطة وعمق وإبراز معاناة الفئات الشعبية في ظل التحولات التاريخية التي عرفها المجتمع، مما منح أعماله بعداً توثيقياً وإنسانياً في آنٍ واحد وجعل الفن مرآة صادقة تعكس هموم الإنسان البسيط وتعيد له اعتباره. وقد أسهم في بناء هذا التوجه عدد من الفنانين الجزائريين الذين تبنّوا الواقعية بأساليب مختلفة وأسهموا في تشكيل المشهد التشكيلي الجزائري، ويُعدّ من أبرزهم الفنانة نادية قجّال التي تميّزت بتناولها العميق للفئات المهمّشة وإعادة الاعتبار لها عبر لوحات واقعية تجمع بين الدقة التعبيرية والبعد الإنساني، واستطاعت من خلال أعمالها أن تحوّل تفاصيل الحياة الشعبية إلى شهادة بصرية على الواقع الاجتماعي الجزائري ضمن رؤية فنية تجمع بين التوثيق الجمالي والالتزام الإنساني. وفي المحصلة يظل الفن الواقعي الجزائري توثيقاً حياً لهوية شعب ارتبط فنانوه بأرضه ومنحوا الصوت لمن طالما بقي في هامش الاهتمام.

وإن كانت هذه المذكرة قد سعت إلى تسليط الضوء على جانب من هذا الإرث الفني فإنها تبقى دعوة مفتوحة لمزيد من البحث والتأمل في تجربة الفن الجزائري الواقعي بكل أبعادها وتحولاتها.

نتائج البحث

من خلال هذه الدراسة تبيّن أن:

- المدرسة الواقعية تقوم على تصوير الواقع كما هو.
- اهتمت الواقعية بالإنسان وحياته اليومية وقضاياه الاجتماعية.
- تأثرت الواقعية الجزائرية بالظروف التاريخية والاجتماعية التي عرفتها الجزائر.
- ساهم الفن الواقعي الجزائري في التعبير عن الهوية الوطنية.
- عالج الفنانون الجزائريون مواضيع الحياة الشعبية والفئات البسيطة.

- جمعت الواقعية الجزائرية بين البعد الفني والبعد الإنساني.
- تُعدّ الفنانة نادية قجّال من الفنانين الذين جسّدوا الواقعية في أعمالهم الفنية.
- عكست أعمال نادية قجّال الواقع الاجتماعي الجزائري بأسلوب واقعي تعبيري.

التوصيات:

- ضرورة تشجيع الدراسات الأكاديمية المتخصصة في الفن التشكيلي الجزائري بمختلف اتجاهاته الفنية.
- الاهتمام أكثر بتوثيق أعمال الفنانين الجزائريين وحفظها باعتبارها جزءاً من الذاكرة الثقافية الوطنية.
- تعزيز حضور الفن الواقعي الجزائري في المعارض والملتقيات الفنية والثقافية.
- إدراج نماذج من الفن التشكيلي الجزائري الواقعي ضمن المناهج التعليمية للتعريف بالهوية الفنية الوطنية.
- تشجيع الباحثين على دراسة أعمال الفنانين الجزائريين المعاصرين وتحليل أبعادها الجمالية والاجتماعية.
- دعم المبادرات الثقافية التي تهدف إلى إبراز دور الفن الواقعي في معالجة قضايا المجتمع والتعبير عن الإنسان الجزائري.

الملاحق

الملحق رقم 01: لوحة واحة في بسكرة

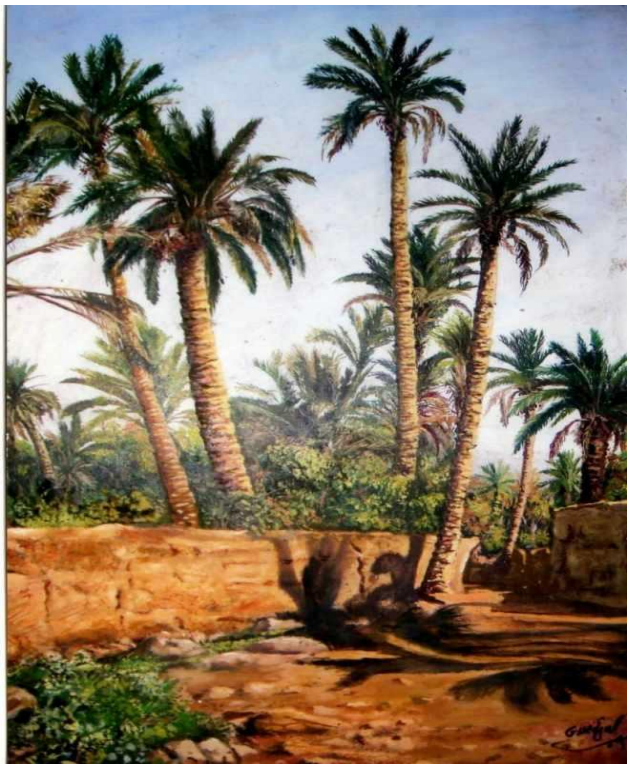

البطاقة التقنية

العنوان: واحة في بسكرة

الفنان: قجّال نادية.

النوع: لوحة تشكيلية.

الأسلوب الفني: انطباعي.

الموضوع: تصوير مشهد طبيعي لواحة من واحات مدينة بسكرة، يجسد جمال الطبيعة الصحراوية الجزائرية وثراء البيئة المحلية بأشجار النخيل والأجواء التقليدية.

الخامات المستعملة: ألوان زيتية على الخشب.

الأبعاد: مستطيل عمودي.

الموقع الحالي: من ورشة الفنانة.

الملحق رقم 02: لوحة ساقي الماء

البطاقة التقنية

العنوان: ساقي الماء

الفنان: قجّال نادية.

النوع: لوحة تشكيلية.

الأسلوب الفني: واقعي.

الموضوع: تصوير شخصية ساقي الماء في مشهد من الحياة الشعبية التقليدية الجزائرية، بما يعكس المهن القديمة والتراث الاجتماعي المرتبط بالحياة اليومية.

الخامات المستعملة: ألوان أكريليك على قماش.

الأبعاد: مستطيل عمودي.

الموقع الحالي: من ورشة الفنانة.

الملحق رقم 03: لوحة جدارية الورود

البطاقة التقنية

العنوان: جدارية الورود

الفنان: قجّال نادية بالاشتراك مع مجموعة من الفنانين العرب.

النوع: جدارية تشكيلية جماعية.

الأسلوب الفني: أسلوب حر شبه تجريدي.

الموضوع: تجسيد جمالي لموضوع الورود من خلال تكوينات لونية وخطوط حرة تعكس التنوع الفني والتعبير الجمالي المشترك بين الفنانين المشاركين في الملتقى.

الخامات المستعملة: ألوان أكريليك على مجموعة من اللوحات.

الأبعاد: تركيب جداري متعدد اللوحات.

الموقع الحالي: أُنجزت ضمن فعاليات ملتقى الورود الفني.

الملحق رقم 04: تكريما للمرحومة للدكتورة فيدوح ياسمين استلذة بقسم الادب العربي جامعة مستغانم

الملحق رقم 05: تكريما للمرحوم الدكتور نضار استاذ بجامعة مستغانم

الملحق رقم 06: قلعة مكونة

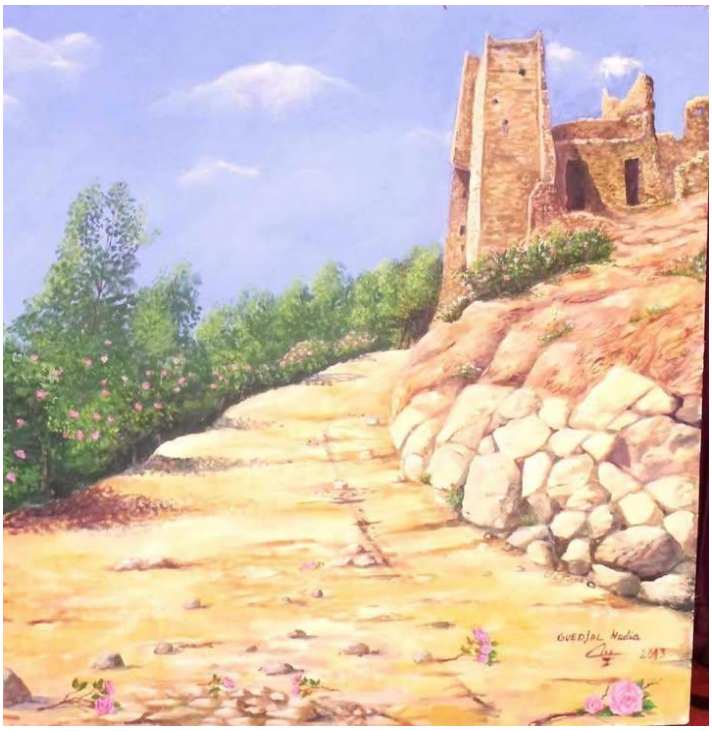

البطاقة التقنية

عنوان العمل: قلعة مكونة

الفنان: نادية قجال

تاريخ العمل: 2013

التقنية: أكريليك على قماش

المناسبة: رُسمت بملتقى فناني القصبة، مهرجان الورود

النوع: لوحة تشكيلية واقعية

الأسلوب الفني: واقعي.

الموضوع: تصوير مشهد يجسد العمارة الطينية التقليدية لجنوب المغرب (قصبة قلعة مكونة)، حيث تظهر القلعة الأثرية تطل على ممر صخري تحفه شجيرات الورود الوردي، ليعكس التناغم بين التراث المعماري وجمال الطبيعة الواحاتية.

الخامات المستعملة: ألوان أكريليك على قماش.

الأبعاد: مستطيل (أقرب إلى المربع).

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المراجع

أ- المراجع باللغة العربية

1. الكتب

1. السراج، عبد المحسن سلمان .*أساليب التفكير وعلاقتها بالسمات السلوكية* .دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع، 2009 .

2. الرسائل الجامعية والأطروحات

1. بن عيسى، سارة .*إشكاليات الهوية في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر* .مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في نقد الفنون التشكيلية، السنة الجامعية 2023–2024، ص ص 309–310 .
2. بن سعدية، فتيحة، وبن سعد، رضوان .*الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري – توفيق لبصيري نموذجًا* .مذكرة ماستر في نقد الفنون التشكيلية، كلية الأدب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020–2021 .
3. بن سعيد، سليمان ضياء الدين .*الفن التشكيلي الجزائري بين الأصالة والمعاصرة (الفنان محمد جرديني أنموذجًا)* .مذكرة ماستر، تخصص فنون تشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2023–2024 .
4. جمال، محمد شريف، ومرسلي، قصير .*اللوحة التشكيلية الجزائرية المعاصرة: أحمد بن يوسف اسطنبولي أنموذجًا* .مذكرة ماستر غير منشورة، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2021 .
5. خوجة، شهرة منال، وتليلي، فاطمة الزهراء .*الفن التشكيلي الجزائري بين المدرسة الواقعية والانطباعية: الفنان طالبي رشيد أنموذجًا* .مذكرة ماستر، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019–2020 .
6. خويذر، دليلة، وبومعزة، فوزية .*التشكيلية المعاصرة بالجزائر* .مذكرة ماستر، تخصص نقد الفنون التشكيلية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020–2021 .
7. زينب، عمار صبيح .*الواقعية في الرسم العالمي المعاصر* .مشروع بحث، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2020 .

8. المريني، عبد الرزاق .*التراث في الفن التشكيلي الجزائري: قراءة في أعمال الفنان حسين زياني* . أطروحة دكتوراه، تخصص فنون بصرية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2020–2021 .

3. **المقالات والدوريات العلمية**

1. بوقزولة، مفيدة، وبوزيد، قاسم. "الأسلوب الاستشراقي في الفن التشكيلي الجزائري: دراسة سيميولوجية لعينة من أعمال رشيد طالبي ."*مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية*، مج18، ع01، ماي 2023 .
2. الحراز، فيصل بشير محمد. "الفن والدين في العصور الوسطى المسيحي–الإسلامي ."*مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية*، مج12، ع01، جوان 2022 .
3. الحلاق، رائد سهيل. "مقولات المدرسة الواقعية في الأدب: دراسة في النشأة والتوجيه الجمالي ." *حوليات الآداب واللغات*، مج05، ع12، سبتمبر 2018 .
4. سليمان، طارق محمد أحمد. "البعد التاريخي للمدرسة الواقعية في فنون الحضارات القديمة ." *مجلة التربية*، جامعة الأزهر، ع173، ج02، 2017 .
5. محمد، رمضان بسطاويسي. "فلسفة الفن عند هيجل ."*مجلة الفكر المعاصر*، ع03، 2016 .
6. مخالدي، محمد، وعزوز، بن عمر. "الاستشراق الفرنسي وأثره في نشأة الفن التشكيلي الجزائري ." *مجلة جماليات*، مج09، ع01، 2018 .

4. **النصوص الإلكترونية**

1. أحمد عبد الكريم،. "الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر". مجلة العربي، العدد 464، 2023، ص ص 2–3، متاح على: مجلة العربي، https://alarabi.nccal.gov.kw/تاريخ الاطلاع: 25 مارس 2026.
2. العمامي، محمد عقيلة. "الفنان التشكيلي الجزائري حسين زياني ."*بوابة الوسط*، 06 سبتمبر 2025، اطلع عليه بتاريخ 25 مارس 2026 .
3. "المدرسة الواقعية في الفن التشكيلي: نشأتها وأبرز روادها". 24 مارس 2012، اطلع عليه بتاريخ 10 مارس 2026 .
4. "المدرسة الواقعية: مفهومها وتطورها". 09 أوت 2016، اطلع عليه بتاريخ 10 مارس 2026 .
5. "المدرسة الواقعية". الأكاديمية بوست، اطلع عليه بتاريخ 10 مارس 2026 .

6. "جان فرانسوا ميليه". أرشيف للفن، اطلع عليه بتاريخ 12 مارس 2026 .
7. "رشيد طالبي.. فنان الأكريليك والباستيل". وكالة الأنباء العمانية، 03 فيفري 2024، اطلع عليه بتاريخ 25 مارس 2026 .
8. " حسين زياني. الموقع الرسمي للفنان حسين زياني. متاح على: https://www.ziani.eu/ar/ ، تاريخ الاطلاع: 25 مارس 2026.
9. "باربيزون.. قرية فنانين تسكن ريف الضاحية الباريسية". جريدة البيان، 05 سبتمبر 2014، اطلع عليه بتاريخ 12 مارس 2026 .
10. أونوريه دومييه ."(Honoré Daumier) أوت 2019، اطلع عليه بتاريخ 12 مارس 2026 .
11.بيسارو (كميل .) (1830–1903)". الموسوعة العربية، 2002، اطلع عليه بتاريخ 12 مارس 2026 .

5. اللقاءات والمقابلات

1. مقابلة شفوية مع الفنانة قجال نادية، بجامعة عبد الحميد بن باديس(ITA) ، بالمكتب الخاص بها، على الساعة 14:20 .

ب- المراجع باللغة الأجنبية

1. Livres

1. Cherbi, Massensen. *Algérie : histoire de l’art et culture*. Bruxelles: De Boeck, 2017.
2. Ziani, Hocine & Pouillon, François. *Ziani, les lumières de l’histoire*. Zaki Bouzid Éditions, 2003.

2. Sites web

1. *Realism*. The Art Story. Consulté le 08 mars 2026.
2. *Realism*. Mawsoati. Consulté le 08 mars 2026.
3. Malpas, James. *Realism*. London: Tate Gallery Publishing Ltd., 1997. Consulté le 11 mars 2026.

قائمة المحتويات

فهرس المحتويات:

الإهداء	
الشكر و التقدير	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الواقعية بين الامتداد العالمي و التجربة الجزائرية	
تمهيد:	2
المبحث الأول:الواقعية (المفهوم الخصائص و الأهداف)	3
المطلب الأول: مفهوم الواقعية	3
المطلب الثاني: خصائص الواقعية	5
المطلب الثالث: اهداف الواقعية	5
المبحث الثاني: الأسلوب الواقعي في الفن التشكيلي العالمي	6
المطلب الأول: نشاة الأسلوب الواقعي	6
المطلب الثاني: تطور الأسلوب الواقعي في العالم	6
المطلب الثالث: رواد الأسلوب الواقعي	8
المبحث الثالث: تمظهرات الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري	11
المطلب الأول: لمحة عن نشأة الواقعية في الجزائر	11
المطلب الثاني: خصائص الواقعية الجزائرية	13
المطلب الثالث: ابرز رواد الواقعية الجزائرية	13
خلاصة الفصل	22
الفصل الثاني :التجربة الفنية الواقعية للفنانة قجال نادية	
تمهيد	24
المبحث الأول: السيرة الذاتية للفنانة قجال نادية	25

المطلب الأول: المعلومات الشخصية للفنانة نادية قجال	25
المطلب الثاني: الأسلوب والخصائص الفنية	27
المطلب الثالث: مشاركات الفنانة	28
المطلب الرابع: نماذج من أعمال الفنانة خارج الواقعية	30
المبحث الثاني : تحليل أعمال مختارة للفنانة قجال نادية	33
المطلب الأول: تحليل لوحة تسلية	33
المطلب الثاني: تحليل لوحة حمال الماء	37
المطلب الثالث: تحليل لوحة نساء حول الموقد	40
المطلب الرابع :تحليل لوحة المتصوف	44
خلاصة الفصل	49
الخاتمة	50
الملاحق	52
قائمة المصادر والمراجع	57
قائمة المحتويات	59
قائمة الأشكال	60
الملخص	61

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
(1-1)	لوحات الشهيرة غوستاف كورييه مثل الجاريوية في ملاك الحصاد	07
(2-1)	لوحة استراحة الحاصدون (راعوث و بوعز)	08
(3-1)	لوحة عربه الدرجة الثالثة Crispin, 1858-1860	09
(4-1)	بيمارو " منظر قرب بونتريو	09
(5-1)	لوحة آفاق بوسعادة البانورامية	14
(6-1)	لوحة فانتازيا سيدي علي لفنان رشيد طالبي	16
(7-1)	لوحة الخيول لفنان حسين زياني	18
(1-2)	الفنانة قجال نادية	24
(2-2)	لوحةضريحفيبسكرة	28
(3-2)	لوحة على ضفة النهر	29
(4-2)	لوحة معرفة الضهرة	30
(5-2)	لوحة باقة أزهار برية.	31
(6-2)	لوحة تسلية	32
(7-2)	لوحة حمال الماء	35
(8-2)	لوحة نساء حول موقد	39
(9-2)	لوحةالمتصوف	43

ملخص

يُعدّ الأسلوب الواقعي في الفن التشكيلي الجزائري من الاتجاهات التي حافظت على حضورها، من خلال سعي الفنانين إلى تمثيل الواقع المعيش بكل أبعاده الإنسانية والثقافية، مع الانفتاح على رؤى معاصرة. وتبرز تجربة الفنانة نادية قجال كنموذج دالّ على هذا التوجه، حيث توصلنا إلى ان أعمالها تجسد تفاعلاً واضحاً مع مبادئ المدرسة الواقعية، من خلال العناية بالتفاصيل والدقة في نقل الملامح، بما يعكس ارتباطاً وثيقاً بالواقع الجزائري.

غير أنّ واقعية قجال لا تقتصر على البعد الشكلي، بل تتجاوزه إلى استحضار أبعاد رمزية وهوياتية.كما تكشف أعمالها عن وعي فني يسعى إلى التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، و تعكس تأثير التحولات الثقافية المعاصرة دون الانفصال عن الجذور. ويظهر ذلك أيضاً في تحكّمها في الخامات والتقنيات،بما يخدم إبراز البعد الواقعي ويمنح العمل قيمة جمالية وبصرية.

وعليه، يمكن اعتبار تجربة نادية قجال امتداداً للواقعية الجزائرية في بعدها المعاصر، حيث تندمج الدقة التمثيلية مع البعد الرمزي، في إطار فني يعكس خصوصية المجتمع الجزائري ويعبّر عن هويته في سياق متغير.

الكلمات المفتاحية :الأسلوب الواقعي، المدرسة الواقعية، الفن التشكيلي الجزائري،

Abstract

The realist style in Algerian visual art remains one of the enduring artistic trends, as artists continue to represent lived reality in all its human and cultural dimensions while remaining open to contemporary perspectives. The work of Nadia Qejal stands as a significant example of this approach. Her artworks demonstrate a clear interaction with the principles of the realist school through careful attention to detail and precision in portraying features, reflecting a close connection to Algerian reality.

However, Qejal's realism is not limited to formal representation alone; it goes beyond that to evoke symbolic and identity-related dimensions. Her works also reveal an artistic awareness that seeks to reconcile authenticity with modernity, reflecting the influence of contemporary cultural transformations without losing connection to cultural roots. This is further evident in her mastery of materials and techniques, which enhance the realist dimension and give her works strong aesthetic and visual value.Accordingly, Nadia Qejal's artistic experience can be considered an extension of Algerian realism in its contemporary form, where representational accuracy merges with symbolic expression within an artistic framework that reflects the uniqueness of Algerian society and expresses its identity in a changing context.

Keywords: Realist Style, Realist School, Algerian Visual Art.